بسم الله الرحمن الرحيم

نصرة للدولة الإسلامية المظلومة

الأدلة الساطعة والبراهين القاطعة بأن جنود



ليسوا بخوارج مارقة

[دراسة واقعية , ومقارنة شرعية , بين الخوارج والدولة الإسلامية]

كتبه : أبو عبد الرحمن بن آدم



13 ذي الحجة / 1435 للهجرة

نصرة للدولة الإسلامية المظلومة

الأدلة الساطعة ، والبراهين القاطعة ، بأن جنود الدولة الإسلامية ليسوا

بخوارج مارقة

[دراسة واقعية ، ومقارنة شرعية ، بين الخوارج والدولة الإسلامية]

كتبه:

أبو عبدالرحمن بن آدم

13 ذي الحجة / 1435 للهجرة

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

أما بعد ،فإن خير الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.[1]

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾

قال قتادة رحمه الله:[هذا ميثاق أخذه الله على أهل العلم، فمن علم شيئًا فليعلِّمه، وإياكم وكتمانَ العلم، فإن كتمان العلم هَلَكة][2]

[1] أخرج مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال:(كان رسول الله إذا خطب يقول: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)

[2] تفسير الطبري (7/461)

خرج علينا صوت بل أصوات ، وانتشرت مقالات بل مصنفات ، جُمع فيها الأكاذيب والترهات، والأضاليل المنكرات ، وقول الزور، والتجانف للإثم والعدوان، وصريح الإفك والبهتان ، سلكوا فيها طُرق الضلالة والغواية ، وأعرضوا عن سبيل الحق و الهداية ،حيث لم يتمسكوا من الكتاب والسنة بأوضح برهان وأقوم دليل ، بل عدلوا إلى التزوير والتجهيل والتبديل ، وحادوا فيها عن منهج أهل العدل والإنصاف، وساروا على طريقة أهل الكذب والانحراف.

أصوات ومقالات ترمي إخواننا في الدولة الإسلامية بأنهم خوارج ، ولكن هذه المرة مَن يقول ذلك هم إخوة الأمس!! ، وكأن هؤلاء غفلوا أو تغافلوا عن **قوله جلا وعلا:**{ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى } **وقوله تعالى:** { وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا } **وقوله تعالى:**{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ **فَتَبَيَّنُوا** أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ }

فقلت: في ظل انتشار الظلم والبهتان ، وشُح العدل والإنصاف ، فلا عجب من ذلك ، فاستجاب كثير من الناس لهذا البهتان ، فقذفوا أهل الإيمان ، وانشغلوا بأولياء الرحمن ، وكان شعارهم معهم الظلم والبهتان ، وتركوا أولياء الشيطان ، وكان شعارهم معهم ، السلم والأمان .

وفي ظل هذه الأحداث الجِسام ، والقضايا العظام ، وكثرة الكلام ، تمهلتُ وتريثتُ ، وتأملتُ فيما يدور في الساحات ، فقلتُ لا بد من التثبت والتبيان ، قَبل أن ينطق اللسان ، لأنه لا عِبرة بقول إذا لم يكن معه البرهان ، وبعد طول تريث وبحث وتأمل ، ومزيد استماع لما يصدر من كلمات ، ومشاهدة ما يدور في الساحات ، وقراءة ما يُنشر من تغريدات ومقالات ومصنفات ، وصلتُ إلى الخلاصة ــ بمشيئة الله تعالى ، الموفق إلى سبيل الرشاد ، نسأله سبحانه الهُدى والسداد ــ

وكانت الخلاصة هي: إن جنود الدولة الإسلامية ، سُنيون أبرار ، لا خوارج أشرار .

فإليك أيها المنصف:[الأدلة الساطعة والبراهين القاطعة ، بأن جنود الدولة الإسلامية ليسوا بخوارج مارقة]

ــ اللهم اهدنا لما اختُلف فيه من الحق بإذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ــ

كتبه: أبو عبدالرحمن بن آدم

13ذي الحجة / 1435 هـــــــ

غُربة أهل الحق وعداوتهم

ــ في كل زمان يخرج أعداء لأهل الإيمان ، يصفونهم بأقبح الأوصاف ، لا حُجة لهم ولا برهان معهم ، إلا الافتراء بالأفواه ، قال سبحانه:{يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ **بِأَفْوَاهِهِمْ** } والعداوة والبغضاء أمر ملازم لأهل الحق والإيمان ، وإن شئت فاقرأ قوله سبحانه:{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا **لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا** مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا } ، ومن تدبر سيرة الأنبياء ــ عليهم السلام ــ علم ذلك يقيناً ، بل أول ما علم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أن الذي يتزل عليه هو الوحي ، علم أنه يلزم من ذلك ويترتب عليه المعاداة والطرد والتشريد .

عن أم المؤمنين عائشة ــ رضي الله عنها ــ:(.. فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حيا **إذ يخرجك قومك**، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أو مخرجي هم»، قال: نعم، **لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي** ..)[٣]

وبعد أن سلك و عاين وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الطريق ، وصفها بقوله:(بدأ الإسلام **غريبا**، وسيعود كما بدأ **غريبا**، فطوبى للغرباء)[٤]

قال الأوزاعي ــ رحمه الله ــ **في شرحه للحديث**:[أما إنه ما يذهب الإسلام ولكن يذهب أهل السنة حتى ما يبقى في البلد منهم إلا رجل واحد][٥]

وقال ابن مسعود رضي الله عنه:[يأتي على الناس زمان يكون المؤمن فيه أذل من الأمة. وإنما ذل المؤمن آخر الزمان لغربته بين أهل الفساد من أهل الشبهات والشهوات، **فكلهم يكرهه ويؤذيه** لمخالفة طريقته لطريقتهم ومقصوده لمقصودهم ومباينته لما هم عليه][٦]

---

٣ صحيح البخاري (3) ، صحيح مسلم (252) .

٤ صحيح مسلم (232)

٥ كشف الكربة في وصف أهل الغربة (ص37)

٦ المصدر السابق .

قال ابن تيمية رحمه الله:[كذلك بدأ غريبا و لم يزل يقوى حتى انتشر. فهكذا يتغرب في كثير من الأمكنة والأزمنة ثم يظهر حتى يقيمه الله عز وجل ... وفي السنن: {إن الله يبعث لهذه الأمة في رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها} . **والتجديد إنما يكون بعد الدروس وذاك هو غربة الإسلام. وهذا الحديث يفيد المسلم أنه لا يغتم بقلة من يعرف حقيقة الإسلام ولا يضيق صدره بذلك ولا يكون في شك من دين الإسلام كما كان الأمر حين بدأ.** قال تعالى {فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك} إلى غير ذلك من الآيات والبراهين الدالة على صحة الإسلام.][7]

قال الشاطبي رحمه الله:[وهذه سنة الله في الخلق: **أن أهل الحق في جنب أهل الباطل قليل**؛ لقوله تعالى: {وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين } وقوله: {وقليل من عبادي الشكور}، ولينجز الله ما وعد به نبيه صلى الله عليه وسلم من عود وصف الغربة إليه، فإن الغربة لا تكون إلا مع فقد الأهل أو قلتهم، وذلك حين يصير المعروف منكرا، والمنكر معروفا، وتصير السنة بدعة، والبدعة سنة، **فيقام على أهل السنة بالتثريب والتعنيف** ... بل لا بد أن تثبت جماعة أهل السنة حتى يأتي أمر الله ، غير أنهم ـــ لكثرة ما تناوشهم الفرق الضالة، **وتناصبهم العداوة والبغضاء**، استدعاء إلى موافقتهم ـــ لا يزالون في جهاد ونزاع، ومدافعة وقراع ، آناء الليل والنهار، وبذلك يضاعف الله لهم الأجر الجزيل، ويثيبهم الثواب العظيم][8]

[7] الفتاوى (18/297)

[8] الاعتصام (1/18)

أهل الحق الأبرار ، يُنسبون ظلماً للخوارج الأشرار

في كل زمان ، في الماضي والحال والمآل ، يُرمى أهل الحق بأنهم خوارج ، لا سيما من يسعى لتغيير الواقع بالكتاب الهادي والسيف الناصر ، فأهل الباطل يريدون للحق أن يكون محسوراً في زوايا معينة ، وتناسوا أن الحق منهج رباني لا يحده حدود ، فمتى سعى أهل الحق لتغيير الواقع نحو منهاج النبوة الراشد ، حينها تبدأ المعاداة والمؤامرات ، ولنا أن نتأمل سيرة رسولنا ـ صلى الله عليه وسلم ـ حيث إنه قبل نزول الرسالة ، لم يُعادَى ، ولم يُطرد ، ولم يُحاصر ، رغم أنه كان يعتزلهم وما يعبدون ، وذلك لأن رسالة تغيير الواقع لم تنزل بعد عليه ، ولكن عندما نزلت الرسالة عليه وقال صلى الله عليه وسلم لقومه:(يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا) إذ هي كلمة تعني إنهاء الشرك وهدم الأصنام والأوثان وسائر المعبودات الباطلة ، أي تغيير واقع الشرك إلى واقع يُدين لله تعالى بالتوحيد ،حينها بدأت العداوة والبغضاء والطرد والقتال للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم ، ولو أردنا أن نطبق هذا الكلام على واقعنا ، فإنك تجد العداوة والمكر يُحيط بطائفة معينة من المسلمين ، لأن هذه الطائفة غايتها أن يكون الدين **كله** لله ، فهي تسعى لإزالة المعبودات الباطلة كلها ، وتحقيق العبودية لله وحده ، وتتخذ الدعوة بالكتاب والقتال بالسيف سبيلاً للوصول لذلك ، فهي لا تقبل إلا بتغيير الواقع كله نحو منهاج النبوة الراشد ، ولأن منهجها تغيير الواقع وذلك لا يكون إلا بإزالة الباطل كله ، لاقت العداوة والتشريد والسجن والقتل .. إلخ

وأكتفي هنا بمثال لأدلل على ذلك:

يُطارد المجاهدون ويُقتلون ويُأسرون ، بدعوى أن منهجهم تكفيري ، في حين أن جماعة التكفير والهجرة ، لا تجد شيئاً من ذلك ، ولو كانت التهمة مجرد التكفير ، لكان الأحق بالسجن جماعة التكفير والهجرة ، **ولكن السر:** هو أن الطائفة الأولى تسعى لتغيير الواقع ، والذي أُولى خطواته إزالة الكفر ومعاداة أهله وقتالهم ، أما الثانية فلا تسعى لذلك ، فالأولى يخافها ويرهبها الأعداء ، وأما الثانية فلا .

أهل الحق الأبرار ، يُنسبون ظلماً للخوارج الأشرار

الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله مثالاً

لقد تعرض الإمام أحمد رحمه الله للسجن والتعذيب والملاحقة ، فسُجن في زمن المأمون ، وعُذب وجُلد في زمن المعتصم ، واختفى في زمن الواثق ، كل ذلك لأنه صدع بالحق،ورفض الكفر الذي قال به قومه ، وهو قولهم (إن القرآن مخلوق) ، فأنكر ذلك ، وأفتى بكفر قائله[9] ، فكان بذلك غريباً ، متهم بالشذوذ عن الجماعة ، والخروج عن طاعة السلطان .

قال أبو بكر الخلال رحمه الله:[قال أبو عبد الله (أحمد بن حنبل):«نحن نحتاج أن نشك في هذا؟ القرآن عندنا فيه أسماء الله عز وجل، وهو من علم الله، من قال مخلوق، فهو عندنا كافر» . ثم قال أبو عبد الله: بلغني أن أبا خالد، وموسى بن منصور وغيرهم، يجلسون في ذلك الجانب، فيعيبون قولنا، ويدعون إلى هذا القول، أن لا يقال: مخلوق ولا غير مخلوق، ويعيبون من يكفر، **ويزعمون أنا نقول بقول الخوارج** ". ثم تبسم أبو عبد الله كالمغتاظ، ثم قال: «هؤلاء قوم سوء»][10]

فتأمل: كيف يُرمى إمام أهل السنة ، بأنه من الخوارج ؟!!

وتدبر كلام ابن القيم في هذا الصدد إذ يقول:[واعلم أن الإجماع والحجة والسواد الأعظم هو العالم صاحب الحق، وإن كان وحده، وإن خالفه أهل الأرض ... وقد شذ الناس كلهم زمن أحمد بن حنبل إلا نفرا يسيرا؛ فكانوا هم الجماعة، وكانت القضاة حينئذ والمفتون والخليفة وأتباعه كلهم هم الشاذون، وكان الإمام أحمد وحده هو الجماعة، ولما لم يتحمل هذا عقول الناس قالوا للخليفة: يا أمير المؤمنين أتكون أنت وقضاتك وولاتك والفقهاء والمفتون كلهم على الباطل وأحمد وحده هو على الحق؟ فلم يتسع علمه لذلك؛ فأخذه بالسياط والعقوبة بعد الحبس الطويل؛ فلا إله إلا الله، ما أشبه الليلة بالبارحة ، وهي السبيل المهيع لأهل السنة والجماعة حتى يلقوا ربهم ،مضى عليها سلفهم، وينتظرها خلفهم][11]

قلت: ما أجمله من كلام ، وما أنفعه من بيان ، ولكن لمن خشي الرحمن ، وأنصف أهل الإيمان .

[9] قال عبدالله بن الإمام أحمد:(سمعت أبي رحمه الله، يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو عندنا كافر) (السنة / 1/102)

[10] السنة لأبي بكر الخلال (5/137)

[11] إعلام الموقعين (3/308)

وتأمل قوله(وكانت القضاة حينئذ والمفتون والخليفة وأتباعه كلهم هم الشاذون) فيا خصوم الدولة: ماذا تقولون في الإمام أحمد ، إذ أنه خالف القضاة والمفتين (العلماء) . فهل يكون بذلك خارجياً ؟

الإمام ابن حزم رحمه الله مثالاً"[١٢]

قال العلامة الذهبي رحمه الله:[وقد حط أبو بكر بن العربي على **أبي محمد** في كتاب "القواصم والعواصم" **وعلى الظاهرية** فقال: هي أمة سخيفة تسورت على مرتبة ليست لها وتكلمت بكلام لم نفهمه **تلقوه من إخوانهم الخوارج** حين حكم علي –رضي الله عنه– يوم صفين فقالت: لا حكم إلا لله. وكان أول بدعة لقيت في رحلتي القول بالباطن فلما عدت وجدت القول بالظاهر قد ملأ به المغرب سخيف كان من بادية إشبيلية يعرف بابن حزم نشأ وتعلق بمذهب الشافعي ثم انتسب إلى داود ثم خلع الكل واستقل بنفسه وزعم أنه إمام الأمة يضع ويرفع ويحكم ويشرع ينسب إلى دين الله ما ليس فيه][١٣]

وقال الذهبي في صدد كلامه عن ابن حزم:[حتى استُهدف لفقهاء وقته فتمالؤوا عليه **وأجمعوا على تضليله** وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو منه فطفق الملوك يقصونه عن قربهم ويسيرونه عن بلادهم][١٤]

[١٢] جاء في سير أعلام النبلاء:[ابن حزم الإمام الأوحد البحر ذو الفنون والمعارف أبو محمد ... وقال الإمام أبو القاسم صاعد بن أحمد: كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والأخبار؛ أخبرني ابنه الفضل أنه اجتمع عنده بخط أبيه أبي محمد من تواليفه أربع مائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة.
قال أبو عبد الله الحميدي: كان ابن حزم حافظا للحديث وفقهه مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وكان له في الأدب والشعر نفس واسع وباع طويل وما رأيت من يقول الشعر على البديه أسرع منه وشعره كثير جمعته على حروف المعجم] ا.هـ

[١٣] سير أعلام النبلاء (12/381)

[١٤] المصدر السابق نفسه .

الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله مثالاً

لا يخفى على أحد ما تعرض له الشيخ محمد بن عبدالوهاب _ رحمه الله _ حتى اشتُهر عنه أنه من الخوارج الأشرار ، وأصبح الناس بل والمنتسبون للعلم يرمونه بهذه الفِرية ، وما ذلك إلا لأنه أراد تغيير الواقع الشركي ، إلى واقع يعبد الله وحده لا شريك له ، يدعوا بالكتاب ويقاتل بالسيف .
وإليك بعضاً من أقوالهم ، حتى نتيقن أن هذه الفِرية ، يُرمى به أهل الحق والإيمان في كل زمان:

قال الأفاك الضال جميل الزهاوي:[ومن قبائح ابن عبد الوهاب إحراقه كثيراً من كتب العلم، وقتله كثيراً من العلماء وخواص الناس وعوامهم، واستباحة دمائهم وأموالهم ... لو سأل سائل عما تمذهبت به الوهابية ما هو وعن غايته ما هي، فقلنا في جواب كلا السؤالين هو **تكفير كافة المسلمين**، لكان جوابا على اختصاره تعريفا كافيا لمذهبها][١٥]

وقال الأفاك الضال ابن عفالق:[وهذا الرجل كفر الأمة، بل والله وكذب الرسل، وحكم عليهم وعلى أممهم بالشرك][١٦]

ويجزم " الحداد " بأن الشيخ محمد وأتباعه من الخوارج فيقول الأفاك:[وأهم من ذلك كله ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الكثيرة المبينة لعلامات الخوارج ، **مما يبين أن ابن عبد الوهاب وأتباعه منهم**، ككونهم من نجد ، وكونهم من المشرق ، وكون سيماهم التحليق ، مع كونهم من المشرق][١٧]

وقال الأفاك الحاقد الخبيث" الرافضي اللكنهوري ":[وإن لهم أسوة في من سلف من الخوارج الحرورية، لعنهم الله، حيث كفروا أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام، وجميع المسلمين من أصحابه وأنصاره بتلفيقات **تشبهها أقوال هؤلاء الوهابية** واستحلوا بذلك دماءهم وأموالهم. ولو تأملت بصائب النظر في تاريخهم لوجدت الوهابية ممن يحذو حذوهم في العقائد ... ثم إنك لو أمعنت النظر لوجدت شيوخ أولئك الخوارج من أهل نجد][١٨]

---

١٥ الضياء الشارق (1/167)

١٦ دعاوي المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب (1/163)

١٧ انظر: فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبدالوهاب .

١٨ "كشف النقاب عن عقائد بن عبد الوهاب" ص77، 78.

وأجهد " العاملي الخبيث " نفسه في إثبات ذلك فقال:[ومن الأخبار المرجح ورودها في الوهابية قوله صلى الله عليه وسلم في ذي الخويصرة التميمي أن من ضئضيء هذا قوماً يقرأون القرآن ولا يجاوز حناجرهم، فيكون المراد من ضئضئه أي من أصله وعشيرته، لا من نسله وعقبه؛ لأن عشيرة الرجل هي أصله ومعدنه، **وذو الخويصرة وابن عبد الوهاب، من أصل واحد**، من عشيرة واحدة فكلاهما تميمي][19]

وقد حشد " الدجوي " في مجلته "الأزهر" إحدى عشرة صفة من صفات الخوارج، وحملها ظلما وبغيا على أنصار وأتباع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.[20]

كما زعم الأفاك الأثيم، والكذاب اللئيم الرافضي "العاملي" أن الوهابيين يشبهون الخوارج من ثلاث عشرة جهة.[21]

ولك أن تتخيل أيها المنصف ، أنه لشدة غربة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ودعوته ، رماه بهذه الفِرية وقال بها علماء عصره، أمثال ابن عابدين الحنفي ، ومحمد الشوكاني _ غفر الله لهما _ ، ولا عجب فإنها غربة الحق وأهله ، ولا عجب لأن الحق لا يُعرف بالرجال .

قال العلامة الحنفي ابن عابدين:[كما وقع في زماننا في أتباع عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة، لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالف اعتقادهم مشركون، واستباحوا بذلك قتل أهل السنة وقتل علمائهم][22]

وقال محمد علي الشوكاني:[ولكنهم يرون أن من لم يكن داخلا تحت دولة صاحب نجد وممتثلا لأوامره خارج عن الإسلام ولقد أخبرني أمير حجاج اليمن السيد محمد بن حسين المراجل الكبسي أن جماعة منهم خاطبوه هو ومن معه من حجاج اليمن بأنهم كفار وأنهم غير معذورين عن الوصول إلى صاحب نجد][23]

---

[19] كشف الارتياب (1/123)

[20] انظر: دعاوي المناوئين (1/181)

[21] انظر: كتابه"كشف الارتياب" (ص114- 126)

[22] حاشية ابن عابدين (4/262)

[23] البدر الطالع (2/5)

قلت: ما أشبه اليوم بالبارحة ، فعين هذا الكلام يقال في الدولة الإسلامية ،وطالب الحق يكفيه الإشارة .

ولنا هنا وقفة هامة: يا خصوم الدولة الإسلامية ، هل تقولون إن الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارجي، لأن علماء عصره قالوا ذلك ؟!! هل تقولون عنه إنه خارجي ،لأنه لم يزكيه ولم يؤيده العلماء في عصره ؟!! أم أنكم تقولون إنه مظلوم ، وكان يدعوا للتوحيد ونبذ الشرك ؟!

إن قُلتم بالثاني (أي أنه مظلوم ، وكان يدعوا للتوحيد الخالص)

قلنا لكم: كيف عرفتم ذلك ، وقد قدح فيه علماء عصره ، فلماذا لم تأخذوا بأقوالهم ؟!

ستقولون: إننا عرفنا أنه على الحق ، عندما سمعنا منه ومن أتباعه ، و قرأنا كتبه ورسائله ، واطلعنا على سيرته ، فعندها ظهر لنا أنه صاحب حق ، وأن خصومه افتروا عليه الكذب .

قلنا لكم: فلماذا لا تسمعوا للدولة الإسلامية ، وتقرؤوا لها وتشاهدوا أفعالها بأعينكم ، وتحاوروا أمراءها ، وتجلسوا مع أهل العلم فيها ، وتتعرفوا على عقيدة الدولة ومنهجها ؟!!!

اقرؤوا التاريخ إذ فيه العبر * ضل قوم ليس يدرون الخبر**

لا تقضِ للأول حتى تسمع كلام الآخر

تقرر في قضاء الشرع الحكيم ، والدين الحنيف ، ألا يقضي القاضي لطرفٍ حتى يسمع من الطرف الآخر، وإلا كان القاضي ظالماً جائراً .

عن أمير المؤمنين علي ـ رضي الله عنه ـ قال: **قال رسول الله** ـ صلى الله عليه وسلم ـ:(إذا تقاضى إليك رجلان فلا تقض للأول حتى تسمع كلام الآخر فسوف تدري كيف تقضي)[٢٤]

وفي رواية ابن حبان في صحيحه:(إن الناس سيتقاضون فإذا أتاك الخصمان فلا تقضي لواحد حتى تسمع كلام الآخر فإنه أجدر أن تعلم لمن الحق)[٢٥]

قال الخطابي رحمه الله:[وذلك لإمكان أن يكون مع الغائب حجة تبطل دعوى الآخر وتدحض حجته][٢٦]

قال العلامة علي القاري رحمه الله:[(فلا تقض للأول) ؛ أي من الخصمين وهو المدعي (حتى تسمع كلام الآخر) ؛ أي فإنك لن تتمكن من الاستنباط وتمييز الحق من الباطل بسماع كلام أحد الخصمين][٢٧]

قال الصنعاني رحمه الله:[والحديث دليل على أنه يجب على الحاكم أن يسمع دعوى المدعي أولا ثم يسمع جواب المجيب ولا يجوز له أن يبني الحكم على سماع دعوى المدعي قبل جواب المجيب فإن حكم قبل سماع الإجابة عمدا بطل قضاؤه وكان قدحا في عدالته][٢٨]

قلت: إذا كان هذا فيمن لم يُسمع منه قوله وحكايته ،فكيف بمن خطب الكلمات، وصنف المصنفات ، وينادي ليل نهار ، بأنه مظلوم وبريء من التهمة الموجهة إليه ؟!

فقلتُ عملاً بحديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يجب أن أسمع من الطرف الآخر(الدولة الإسلامية) فسمعتُ كلامها وقرأت بعض البيانات لها ، وشاهدت أفعالها ، فوجدت أنها بريئة من منهج الخوارج، ووجدتُ أن خصمها رماها بما ليس فيها ، هذه شهادة الحق التي أشهدها ، فما

---

[٢٤] سنن أبي داود (3582) . سنن الترمذي (1331) ، قال الترمذي: حديث حسن ، وصححه الألباني (إرواء الغليل / 2647)

[٢٥] صحيح ابن حبان (5065)

[٢٦] معالم السنن (4/161)

[٢٧] مرقاة المفاتيح (6/2429)

[٢٨] سبل السلام (2/571)

حَكمتُ ولا شهدت إلا بعد أن بحثتُ وتحريتُ ، بل وأعطيت نفسي مزيداً من التحري والبحث والتأكد والتثبت .

فكانت الخلاصة: أن الدولة الإسلامية مظلومة ، نعم: أقل ما أقوله ، إنها دولة مظلومة مُفترى عليها .

أيها المنصف: إذا علمت ما سبق فاعلم أن رمي الدولة الإسلامية بأنها دولة خوارج ، هو ظلم وافتراء ، لأنهم أخذوا بأقوال طرف و لم يلتفتوا للآخر ، فابحث أنت بنفسك وتحرى عن الحق ، واسمع نداء المتهم المظلوم ،**وتذكر قوله تعالى:**{وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ}

والسؤال: هل من قال إن الدولة الإسلامية خوارج، سمع أقوالها عندما تبرأت من ذلك ؟! ، ولماذا أخذوا بقول طرف دون آخر ؟! أليس الأصل براءة الذمة ، فأين البينة على خلاف ذلك يا دعاة الاعتدال ؟

والعجيب: أنك تسمع بعض المنتسبين للعلم ، يقول لك لقد نقل إلينا الثقات أن الدولة الإسلامية فعلت كذا وكذا ثم يُعدد تهماً وافتراءات .

والسؤال: كيف حَكمت أن الطرف الآخر ليسوا بثقات ، لأنك لو كنت تعدهم ثقات لقبلت قولهم ؟ كيف تَصلح أن تكون قاضياً وأنت لم تلتزم بآداب وواجبات القاضي والتي من أهمها: (السماع من الطرفين) كما دل عليه حديث رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ السابق:(.. فلا تقض للأول حتى تسمع كلام الآخر ..)

وتأمل: قصة علي ــ رضي الله عنه ــ عندما تقاضى هو واليهودي عند القاضي شريح ، فقال شريح: (صدقت والله يا أمير المؤمنين ولكن لا بد من شاهد فدعا قنبرا فشهد له ودعا الحسن ولده فشهد له فقال شريح أما شهادة مولاك فقد قبلناها وأما شهادة ابنك لك فلا)

فتأمل كيف لم يكتفي بقول أمير المؤمنين (وهو العدل الثقة) حتى يأتي أمير المؤمنين بالبينة على قوله ، وحتى سمع القاضي شريح من الطرف الآخر ؟!!

وقد يقول قائل: إن الدولة الإسلامية رفضت (التحكيم) ؟

فنقول: وهل من يرفض التحكيم عند خصمه يكون من الخوارج ؟ وهل من يرفض التقاضي عندكم يكون من الخوارج ؟

ففرق بين من يرفض التحاكم للكتاب والسنة ، وبين من يرفض تحكيم فلان في القضايا المتنازع فيها لأسباب معتبرة شرعاً ، ولو سلمنا أنها غير معتبرة ، فليس هذا رفض لأصل التحاكم ، كما أنه ليس بحجة على أن الدولة من الخوارج ، فلم نسمع يوماً أن العلماء نصوا على أن من رفض التقاضي عند الشيخ الفلاني أو المحكمة الفلانية هو من الخوارج !!!!!!!!!

شهادة الخصم باطلة مردودة

شهادة الخصم مردودة ، فلا يقبل قول رجل في خصمه ، لمظنة التهمة ، واحتمال الحيف والظلم ، وبذلك وردت الآثار والسُنن ، وعليه نص الأئمة والعلماء .

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة، ولا مجلود حدا ولا مجلودة، **ولا ذي غمر لأخيه** ..)[29]

قال الترمذي رحمه الله:[«لا تجوز شهادة صاحب غمر»، يعني صاحب عداوة][30]

عن عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن أيوب، عن محمد قال: سمعت شريحا يقول:(لا أجيز عليك شهادة الخصم)[31]

قال الشافعي رحمه الله:[لا تجوز شهادة لرجل على الآخر وإن كان عدلا إذا كانت بينهما عداوة][32]

قلت: فكيف بشهادة من استباح دماء خصمه وقاتله ، بل واعتبر أن قتاله أولى من قتال النصيرية ، بل واعتبر أن خصمه من كلاب أهل النار ، فبأي دليل تُقبل شهادة أمثال هؤلاء ؟

إذا علمت ذلك: فاعلم أن شهادة خصوم الدولة الإسلامية وأقوالهم فيها باطلة مردودة ، ذلك قضاء الشارع الحكيم ، والدين الحنيف ، والأئمة الراسخين ، لا عبرة بأقوال الخصوم فيها ، فلا يُبنى عليها حكم . فكل من اتهم الدولة الإسلامية بأنها دولة خوارج ،هو خصم لها وعدو لجنودها ،فلا قيمة لقوله ، ولا عبرة بشهادته .

فيا أيها المنصفون: لا تقبلوا أقوال خصوم الدولة فيها ، ولا شهادتهم عليها ، لا سيما إذا كان الخصم شديد الفجور في الخصومة ، وخصوم الدولة هم كذلك ، واعلم أنك عندما ترد أقوال خصومها ، فأنت بذلك اتبعت السُنة والأثر في الدعاوي والأقضية .

وإلى أولئك الذين يتكلمون باسم الأمة ، وصدروا أنفسهم بأنهم علماؤها وممثلوها ، إن كنتم صادقين في زعمكم بأنكم مصلحون ، فلا تسمعوا من الخصوم الأشرار ، بل عاينوا الأحداث

---

[29] سنن الترمذي (2298)
[30] سنن الترمذي (4/545)
[31] مصنف عبد الرزاق الصنعاني (15371)
[32] سنن الترمذي (4/545)

أنتم ، فالمعاينة هي خبر اليقين: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(ليس الخبر كالمعاينة)[٣٣]

ولكم في التاريخ عبرة بل عِبر ، فمثلاً: لو أننا قبلنا أقوال خصوم ابن تيمية فيه ، وشهادهم عليه ، فماذا الحال يكون ؟ ولكن لما سمعنا منه ، وقرأنا كتبه ، واطلعنا على حججه ، علمنا وأيقنا أنه على الحق .

وكذا لو أخذنا بأقوال خصوم الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وقبِلنا شهادهم عليه ، فماذا سيكون الحال؟ ولكن لما سمعنا من الشيخ نفسه ، وقرأنا مصنفاته ، وظهر صدقه وصفاء منهجه وسلامة عقيدته بالبرهان والبيان منه هو نفسه ، علمنا وأيقنا أنه على الحق المبين !!!

فيا أيها المنصفون من العلماء والدعاة: اسمعوا من أهل الحل والعقد في الدولة الإسلامية ، اسمعوا منهم ما هو منهجهم ، وما هي عقيدتهم ، اقرأوا البيانات الصادرة عنهم ، عايِنوا أفعالهم في المناطق التي يسيطرون عليها ، حينها وحينها فقط ، يظهر لكم الحق ــ إن شاء الله تعالى ــ .

ولكم أيضاً بل واجب عليكم: أن تسألوهم ماذا تعتقدون في التوحيد(الأسماء والصفات) ، وما عقيدتكم في باب الإيمان (الأسماء والأحكام) ، وما عقيدتكم في الصحابة رضي الله عنهم ؟؟!! ثم استمعوا لجوابهم ، وتعرفوا على عقيدتهم ، **فجوابهم سيكون:** أننا نعتقد عقيدة الصحابة رضي الله عنهم ، عقيدة الفرقة الناجية والطائفة المنصورة ، أهل السنة والجماعة ، التي دَونها وكتبها الإمام أحمد في أصول السنة ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد ، والبربهاري في السنة ، وابن تيمية في الواسطية ، وابن عبد الوهاب في رسائله ومصنفاته .

واسألوهم أيضاً: بفهم مَن تفهمون القرآن ، وبتفسير مَن تُفسرون القرآن ؟

ثم استمعوا لجوابهم: فسيقولون لكم ، نفهمه بفهم سلف الأمة ، ونفسره بالتفسير المأثور عن خير القرون، والذي نقله وكتبه ابن جرير الطبري في كتابه (جامع البيان) ، وابن كثير في كتابه (تفسير القرآن العظيم) ، وابن عطية في كتابه (المحرر الوجيز) وغيرهم .

---

[٣٣] مسند أحمد ، صححه الألباني (المشكاة / 5738)

يا مُريد الحق: هيا بادر ولا تتردد ، اسألهم بل واختبرهم ، بل واسبر أعماقهم ، فلأن تُجهد نفسك في البحث عن عقيدتهم ومنهجهم ، لهو خير لك بألف مرة ، من أن تبهتهم وتفتري عليهم الكذب .

البينة على من ادعى

عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال: **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم:(البينة على المدعي و اليمين على المدعى عليه)[٣٤]

لما كان الأصل براءة المسلم وسلامته من أي تهمة توجه إليه ، كان واجباً على (المدعي) أن يأتي بالبينة على صحة ادعائه وقوله، لأنه جاء بخلاف الظاهر (وهو براءة المسلم) ، فلما كان قوله وزعمه خلاف الأصل ، وجب عليه أن يبين صدق دعواه ، وإلا فقوله زعم مردود ، وباطل مكذوب ، والقول المعتبر حينئذ قول (المدعى عليه) لأن الأصل براءته وسلامته .

قال ابن القيم رحمه الله:[فقوله – صلى الله عليه وسلم – «البينة على المدعي» أي عليه أن يظهر ما يبين صحة دعواه][٣٥]

قال السيوطي رحمه الله:[الْقَوْلُ قَوْلَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ، لِمُوَافَقَتِهِ الْأَصْلَ][٣٦]

عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ(أن هلال بن أمية قذف امرأته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ بشريك بن سحماء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم. " **البينة**، أو حد في ظهرك ".)[٣٧]

فرغم أن تهمة القذف عن هلال منتفية ، لأنه لا يُتصور أن يرمي رجل امرأته بالفاحشة ، ومع ذلك ، طالبه النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ بالبينة ، أي أمره أن يُظهر ويُثبت صدق قوله ، وصحة دعواه .

وهنا نقول إلى خصوم الدولة الإسلامية: المطلوب منكم وجوباً ، هو البرهان والبيان بأن أصول الخوارج هي أصول الدولة الإسلامية ، ومنهجهم منهجها ، اثبتوا لنا ، وأظهروا البينة ، على أن الدولة الإسلامية دولة خوارج.[٣٨]

هذا إن كنتم تعلمون عقيدة الخوارج أصلاً ، فرميكم الدولة بالخروج ، دل على أنكم لا تفقهون عقيدة الخوارج ، وإلا كيف أنزلتم هذا الحُكم عليهم ، والمنهجان ضدان لا يجتمعان ؟

---

٣٤ رواه الترمذي والبيهقي وغيرهما ، وهو حديث صحيح .
٣٥ الطرق الحكمية (1/24)
٣٦ الأشباه والنظائر (1/53)
٣٧ سنن أبي داود (2254) ، صححه الألباني (مشكاة المصابيح / 3307)
٣٨ سيأتي ذكر عقيدة الخوارج وأقوالهم .

وبعبارة أخرى أظهر وأوضح: نريد منكم أن تثبتوا لنا بالبرهان والتبيان ، بأن عقيدة الدولة الإسلامية ومنهجها يقول: بكفر عثمان وعلي ووجوب الخروج عليهما ، وأن أصحاب الجمل وصفين هم كفار ، وتعطيل صفات الرب جلا وعلا ، وتأويل النصوص بالرأي ، وإنكار الشفاعة ، وإنكار الرؤية ، وأن من أتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار أبداً ، وإنكار خبر الآحاد وعدم العمل به ، وإبطال حد الرجم ، وإيجاب الصلاة على الحائض حال حيضها ، وقطع يد السارق من الإبط ، وعدم جواز المسح على الخفين ، وجعل الإمامة في غير القرشي ، وأثبتوا أيضاً: أنهم يقتلون أهل الإيمان ويدعون أهل الأوثان ، وأن سيماهم التحليق ..إلخ ، أليس هذا منهج الخوارج وأقوالهم[٣٩] ؟!!! فأين البينة على أن هذا هو منهج الدولة الإسلامية ؟!!

---

[٣٩] نحن على يقين أن الأغلب من خصوم الدولة لا يعرفون أن هذه المذكورات هي من عقيدة الخوارج وأقوالهم ..

اليمين على المدعى عليه

بعد أن قام خصوم الدولة الإسلامية بالافتراء والبهتان ، تبرأت الدولة الإسلامية من منهج الخوارج:

قال المتحدث الرسمي باسم الدولة الإسلامية _ أبو محمد العدناني الشامي _:[نحب أن نبين في هذا الموطن شبهة لطالما أثيرت في هذه الحملة؛ **إن القول بأن الأصل بالناس الكفر لهو من بدع خوارج العصر وإن الدولة بريئة من هذا القول** وإن من اعتقادها ومنهجها وما ندين الله به أن عموم أهل السنة في العراق والشام مسلمون لا نكفر أحداً منهم إلا من ثبتت لدينا ردته بأدلة شرعية قطعية الدلالة قطعية الثبوت. ومن وجدناه من جنود الدولة يقول بهذه البدعة علمناه وبينا له فإن لم يرجع عزرناه فإن لم يرتدع طردناه من صفوفنا وتبرأنا منه وقد فعلنا هذا مراراً كثيرة مع مهاجرين وأنصار] ا.هـــــــــ

قال الشيخ تركي البنعلي _ أحد الشرعيين البارزين في الدولة الإسلامية _:[وقد علم القاصي والداني أن أمراء الدولة الإسلامية وجنودها لا يكفرون مرتكب الكبيرة ولا يقولون بخلوده في النار ولا ينكرون الشفاعة بل قد رأى العالم أجمع كيف أنهم يقيمون الحد على مثل الزاني ويقيمون التعزير على مثل عاق الوالدين ولو كانوا من الخوارج لاستحلوا دماء هؤلاء إذ أن الزنا وعقوق الوالدين من الكبائر فتأمل!]ا.هــــــ [تبصير المحاجج]

اليمين على ذلك:

قال المتحدث الرسمي للدولة الإسلامية _ أبو محمد العدناني الشامي _:[ولأن نُقدم فتضرب أعناقنا واحداً واحداً أحب إلينا من قتل رجل مسلم قصداً. **فإنا والله من أجلهم نفرنا وللذود عن دمائهم وأموالهم وأعراضهم جئنا** وسنظل نحبهم ولو كرهونا وسنظل ننصرهم مهما خذلونا ونريد حياتهم ولو أرادوا قتلنا] ا.هـــــــــ

المباهلة على ذلك:

أعلن المتحدث الرسمي للدولة الإسلامية عن المباهلة حول براءة الدولة من منهج الخوارج ، وبراءتها من التُهم الموجهة إليها[٤٠] ، ولا شك أنه لا يُقدم على هذا الفعل ، إلا من تيقن أنه بريء مظلوم ، وأنه صاحب الحق .

[٤٠] وذلك في كلمة صوتية بعنوان:(ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)

وفي خطاب آخر قال المتحدث الرسمي للدولة :(اللهم إن كانت هذا الدولة دولة خوارج ،فاقصم ظهرها ، واقتل قادتها ...) ا.هـــــــ

يُقضى للمرء بنحو ما يُسمع منه

تقرر في شريعة الإسلام ، أنه يُحكم على المرء من خلال قوله الصادر منه ، لا سيما في معرفة عقيدته ومنهجه ، فيسمع منه لا عنه .

عن أم سلمة ــ رضي الله عنها ــ **عن النبي** ــ صلى الله عليه وسلم ــ، قال: (إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، **وأقضي له على نحو ما أسمع**)[41]

دل الحديثُ على أن الحكم على رجل أو طائفة من باب أولى ، يكون من قولها وفعلها ، وهذا هدي النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ في القضاء ، حتى مع من عرف النبيُ ــ صلى الله عليه وسلم ــ حالهم ، فرغم أنه يعلم حالهم ونفاقهم إلا أنه حكم عليهم بظاهر الحال ، وما سمع من المقال.

وتأمل ما حدث عقب غزوة تبوك ، كيف يُجسد النبيُ صلى الله عليه وسلم هذا المعنى:

جاء في زاد المعاد(3/483):[ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بدأ بالمسجد، فصلى فيه ركعتين، ثم جلس للناس، فجاءه المخلفون، **فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلا، فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم**، وبايعهم واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله وجاءه كعب بن مالك، ثم قال: والله ما كان لي من عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك] ا.هـــــــ

فتأمل: كيف قَبل النبيُ ــ صلى الله عليه وسلم ــ من المنافقين عذرهم الذي تظاهروا به مع علمه أنهم كاذبون ، لكنه حكم وقضى بما قالوا هم عن أنفسهم ، وفي المقابل ، هجر النبيُ ــ صلى الله عليه وسلم ــ كعب بن مالك ومن معه ، وذلك بناء على قولهم وشهادتهم على أنفسهم أنه ما كان بهم عذر ، فتأمل: كيف قضى على كل طائفة بناء على قولها !!!

وتأمل قضاء النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ في زوجة هلال ، لم يقم عليها الحد ، بناء على قولها وقسمها أنها بريئة من الفاحشة ، **فقال النبي** ــ صلى الله عليه وسلم ــ:(لولا الأيمان، لكان لي ولها شأن)[42]

[41] صحيح البخاري (6967)

[42] مسند أحمد (2131) ، سنن أبي داود (2256) .

فهو يعلم أنها كاذبة ولكنه حكم بظاهر الحال ، وصريح المقال بحلفها الأيمان أنها بريئة ، فيا خصوم الدولة الإسلامية ، أما يكفيكم ما كفى رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ ؟

وهذا ما صار عليه أهل العلم في الحُكم على فِرق الضلال ، فما قال أهل العلم عن الرافضة أنهم رافضة إلا بعد أن عاينوا أفعالهم ، وسمعوا أقوالهم ، وما سَمى أهلُ العلم المعتزلة بهذا الاسم ، إلا بعد أن عاينوا أفعالهم، وسمعوا أقوالهم ، وكذا الخوارج ، فما أطلق العلماء عليهم هذا الاسم وأنزلوا عليهم أحكام الخوارج، إلا بعد أن عاينوا وشاهدوا أفعالهم ، وسمعوا أقوالهم ، وظهرت أصولهم ، حينها استحقوا هذا اللقب .

والذي يريد أن يَحكم على الدولة الإسلامية فلا بد أن يُعاين أفعالها ، ويسمع أقوالها ، ويقرأ لها ، أما أن يسمع عنها ، ويأخذ بأقوال خصومها ، وإعلام أعدائها ، فذلك الظلم والافتراء بعينه:

قال ابن سحمان في دفاعه عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمهما الله :[فمن زعم أن عقيدته وطريقته زائغة، أو عن الحق رائغة، فلعدم معرفته بالعقائد السلفية والآثار النبوية. بل تنادي عقيدته البيضاء بعقيدة السلف، ولا ينكر صحتها وأفضليتها من خلف منا ومن سلف، **بل قد تتبع العلماء مصنفاته رحمه الله من أهل زمانه وغيرهم فأعجزهم أن يجدوا فيها ما يعاب.**][43]

فتأمل كيف يكون الوصول للحق ، وكيف يتم التعرف على عقيدة من يُظلم ويُفترى عليه ؟ يكون ذلك بتتبع أقواله وأفعاله ومصنفاته[44] ، لا بالأخذ عن خصومه .!!

وهنا نقول: لقد أقسم لكم أبو بكر البغدادي وأبو محمد العدناني حفظهما الله تعالى ، أقسما على أن الدولة الإسلامية بريئة من تكفير المسلمين وقتلهم ، وأنها بريئة من عقيدة الخوارج ، وهذه أفعالهم في المناطق التي يحكمونها تشهد بعقيدتهم ، اذهبوا إليها ثم عاينوا الوقائع والأحداث !!!

بل ذهب المتحدث الرسمي للدولة الإسلامية لما هو أبعد من ذلك ، فلقد أعلن المباهلة على أن الدولة الإسلامية بريئة من التُهم الموجهة إليها ، فلماذا لم يقبل خصوم الدولة المباهلة على ذلك ؟!!

قال الأمير الأسبق لدولة العراق الإسلامية أبو عمر البغدادي _ تقبله الله _:[وقد رمانا الناس بأكاذيب كثيرة لا أصل لها في عقيدتنا فادعوا أننا نكفر عوام المسلمين ، ونستحل دماءهم وأموالهم ، ونجبر الناس على الدخول في دولتنا بالسيف][45]

---

[43] الضياء الشارق (1/36)

[44] سيأتي ذكر الأقوال الصادرة عن الدولة الإسلامية .

الخوارج معروفون بالصدق

لشدة الفجور الذي صدر من خصوم الدولة الإسلامية ، أنهم رموها بالخروج ، و لم يلتزم الخصم بما يترتب على هذه الفرية ، فكونهم (أي الخصوم) يعتبرون الدولة من الخوارج ، فهذا يلزم منه أن يصدقوا أمراءها وجنودها فيما يقولون ، لأنه اشتهر عن الخوارج أنهم لا يكذبون ، فالكذب من كبائر الذنوب ، والكبائر تُخرج من الملة كما هو مذهب الخوارج[٤٦] .

قال ابن تيمية رحمه الله:[وأما الخوارج فهم معروفون بالصدق][٤٧]

وقال أيضاً:[الخوارج لا يُعرف فيهم من يكذب][٤٨]

وقد قال طائفة من أكابر العلماء: [إذا قبلنا رواية أهل العدل وهم يرون أن من كذب فسق ، **فكيف لا يقبل رواية الخوارج وهم يرون أن من كذب كفر** ، والذي يدل على قبول نقلهم أن الأمة أجمعت على قبول صحيح مسلم والبخاري، وقد رويا عن عمران بن حطان وكان خارجيا][٤٩]

قال الألباني رحمه الله:[تُقْبل روايتُه ما دام أنه صادق، ويقْرُب من ذلك: الخوارج؛ لأن الخوارج رغم أنهم يعتقدون بأن مرتكب الكبيرة كافر، إلا أنهم أبعد الناس عن الكذب!][٥٠]

وهنا نقول: ما دام أن المتحدث باسم الدولة الإسلامية من الخوارج (كما تزعمون) ، فاقبلوا قوله، لأن الخارجي لا يكذب ، فالكذب عنده مخرج من الملة ، فالعدناني ــ حفظه الله ــ صادق فيما قاله عن منهج الدولة الإسلامية وعقيدتها ، وهو صادق عندما قال إن الدولة بريئة من منهج الخوارج ، لأن العلماء نصوا على صدق الخوارج وقبول قولهم ، فخذوا بقول العلماء ، يا من تُنادون باتباع العلماء وعدم تجاوز أقوالهم !!!

---

٤٥ مفرغ من كلمة صوتية بعنوان:(هذه عقيدتنا)

٤٦ هذا لو سلمنا أنهم خوارج كما يزعم الظالمون ، وما ندين الله تعالى به ، أن جنود الدولة الإسلامية هم من أهل السنة والجماعة .

٤٧ مجموع الفتاوى (3/357)

٤٨ الفتاوى (13/31)

٤٩ ترجمة جلال الدين السيوطي (1/242)

٥٠ دروس الألباني (15/4)

الدولة لا يمثلها إلا قادتها وسياستها على الأرض

كثير من خصوم الدولة الإسلامية يتشبث ببعض الزلات لجندي أو طالب علم في الدولة الإسلامية ، ثم يعتبر أن هذا القول أو الفتوى هي عقيدة الدولة الإسلامية.

فنقول: هذا من الحيف والظلم ، لأن الجماعة أو الطائفة أو الدولة ، لا يمثلها إلا قادتها (أهل الحل والعقد فيها أو الحال الغالب على جنودها) ، فإذا أردنا أن نحكم على الدولة الإسلامية ، فالحكم يكون مبنياً على منهجها العملي (أي سياستها على الأرض) وكذا من خلال تصريحات وأقوال أميرها (البغدادي حفظه الله) ، أو المتحدث الرسمي لها (العدناني حفظه الله) ، أو (الهيئة الشرعية لها)

أو المنهج الغالب على جنودها ، وليس فعل أو قول لبعض الأفراد .

ولنا أن نستقرأ السيرة النبوية ، فمثلاً في غزوة أحد يرجع ثلث الجيش ويتخلفوا عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ **جاء في زاد المعاد:**(انخزل عبد الله بن أبي بنحو ثلث العسكر)اهـــــــ

ولكن لم يكن لهذا الفعل كبير أثر ، وذلك لسلامة القيادة وصحة العقيدة والمنهج ، فالجندي لم يكن ولن يكون معيار الحكم على الجماعة أو الدولة ، إنما معيار الحكم عليها طرفان لا ثالث لهما

(القيادة والمنهج) ، وكذا خلافة النبوة (الخلفاء الأربعة) فلا يخفى عليكم ما صدر من الرعية والجنود ونحوهم ، لا سيما في خلافة عثمان وعلي ـــ رضي الله عنهما ـــ ، و لم يكن ذلك سبباً للقدح في خلافتهم ودولتهم الراشدة ، لأن القيادة راشدة ، والمنهج نبوي .

ومن لطيف ما يُستحضر هنا: شهادة خصوم الدولة الإسلامية بأن عامة الجنود في الدولة الإسلامية من المخلصين ، فخصوم الدولة الإسلامية يُقرون بإخلاص جنودها وصدقهم ، وقد سمعت وسمعتم ذلك من أكابر خصوم الدولة ، ولولا التتره عن ذكر أسمائهم لذكرهم .

مسألة هامة ينبغي التنبيه عليها:

رمى البعضُ الدولةَ الإسلامية بأنها دولة خوارج ، بدعوى أنها كفرت أناساً من المسلمين وقتلتهم ، فاعتبروها بذلك من الخوارج .

أولاً: لا نسلم لكم بهذا القول ، فالتهمة مردودة ، حتى تظهر البينة على ادعائكم .

ثانياً: لا بد من التفريق بين التأصيل والتنزيل ، فمن كانت أصوله تقرر عصمة دم المسلم ، ولكن أخطأ في التأويل أو في تنزيل ما ، فلا يكون هذا من الخوارج ، لأنه فعل ذلك متأولاً في حادثة عين ، و لم يفعل ذلك لاعتقاده هدر دماء المسلمين أو كفرهم بغير موجب للكفر ، وأقرب مثال لذلك ، ما فعله الصحابي الجليل خالد بن الوليد _ رضي الله عنه _ عندما قتل أناساً متأولاً ، فهو يعتقد عصمة دم المسلم ، ولكنه تأول فأنزل الحكم في غير محله ، فهل يكون بذلك خارجياً ؟ أجيبوا أيها الفقهاء !!!

وكذا ما فعله الصحابي الجليل أسامة بن زيد_ رضي الله عنه _ عندما قتل رجلاً بعد أن قال(لا إله إلا الله) فأسامة _ رضي الله عنه _ يعتقد عصمة دم المسلم ، ولكنه تأول في حادثة ما ، فأنزل الحكم بناء على تأويله ، وليس بناء على أنه يقتل المسلمين ، فهل أسامة من الخوارج ؟ أجيبوا أيها الفقهاء !!! وكذا جنود الدولة الإسلامية تقرر في أصولهم أنهم يعتقدون بعصمة الدم المسلم[٥١] ، ولكن قد يقع تأويل ما في حادثة ما ، ويُبنى على هذا التأويل حكم شرعي ، هم يرونه حقاً ، وخصمهم يراه باطلاً ، فهل يكونون بذلك خوارج ؟ ولو سلمنا أنهم أخطأوا في بعض الحوادث ، أليس هذا خطأ في التنزيل ؟ فكيف تقولون إنهم خوارج وأصولهم تقول بعصمة دم المسلم ، وما كانت هجرتهم ونفيرهم إلا للدفاع عن المسلمين؟! ولو كانوا يقتلون الناس لكونهم مسلمين ، فما يمنعهم من قتل المسلمين في المناطق التي تخضع لحكمهم ، أليس فيها مسلمون غير تابعين للدولة الإسلامية ؟

وبما أنكم تتوسعون في باب الأعذار كثيراً (أقصد خصوم الدولة) كما توسعتم في التماس الأعذار للديمقراطيين ، فلماذا لا تلتمسوا لجنود الدولة الإسلامية عذراً بأنهم متأولون في اجتهاداتهم ؟ فإذا كنتم تقبلون التأويل في باب الشرك (الديمقراطية) فلما لا تقبلونه فيما هو أدنى من ذلك ، وهو القتال ، وقد قال تعالى:(الفتنة أكبر من القتل) فجنود الدولة الإسلامية يَسعون ويعملون من أجل

[٥١] **قال المتحدث الرسمي باسم الدولة الإسلامية _ أبو محمد العدناني الشامي _**:[إن القول بأن الأصل بالناس الكفر لهو من بدع خوارج العصر وإن الدولة بريئة من هذا القول وإن من اعتقادها ومنهجها وما ندين الله به أن عموم أهل السنة في العراق والشام مسلمون] ا.هــ

أن يكون الدين كله لله، ولكن تخلل هذا السعي المبارك بعض الأخطاء ، ولو فعلتم ذلك (أقصد التماس العذر لهم) فليس هذا تفضلاً منكم ، بل هو ما نص عليه الأئمة والعلماء .فالرجل إذا أنزل حكماً على آخر متأولاً بذلك وليس لهواه ، فإنه معذور ، بل هو مأجور على حسن قصده ، وحرصه على دين الله تعالى .

ـ ألم يحكم الفاروق عمر ـ رضي الله عنه ـ على حاطب ـ رضي الله عنه ـ بأنه منافق ، وأراد أن يضرب عنقه ، وحاطب ليس بمنافق ودمه ليس بهدر ، فماذا أنتم قائلون في الفاروق عمر أيها الفقهاء؟ أجيبونا !!

ـ وما ثبت في الصحيح من قول أسيد بن الحضير لسعد بن عبادة رضي الله عنهما عندما أخذت سعد الحمية لعبدالله بن أبي :(إنك منافق تجادل عن المنافقين) فماذا أنتم قائلون في أسيد ؟ أجيبونا !!

عَنْ أَحْمَد بن حنبل رحمه الله قَالَ:(بلغ ابن أبي ذئب أن مالكًا لم يأخذ بحديث البيعان بالخيار فقال: **يستتاب فِي الخيار فإن تاب وإلا ضربت عنقه**)[٥٢]

فهل قال علماء السلف عن ابن أبي ذئب أنه خارجي وتكفيري ، أم أنهم عذروه لأنه قال ذلك متأولاً وغضباً لله ورسوله ؟! فرغم مقالته هذه انظر ماذا قالوا عنه: **جاء في طبقات الحنابلة**[٥٣]:(قال حماد بْن خالد كان يشبه ابن أبي ذئب بسعيد بْن المسيب وما كان ابن أبي ذئب ومالك فِي موضع عند السلطان إلا تكلم ابن أبي ذئب بالحق والأمر والنهي ومالك ساكت وإنما كان يقال ابن أبي ذئب وسعدبْن إِبْرَاهِيمَ أصحاب أمر ونهي فقيل له ما تقول فِي حديثه قَالَ: كان ثقة فِي حديثه صدوقا رجلا صالحا ورعا) ا.هـــــــــ

تفقهوا أيها الخصوم: وفرقوا بين التأصيل والتتريل ، فالمسلم إذا أنزل حكماً في غير محله متأولاً ، فلا يكون خارجياً بذلك ، لأنه يلزمكم بذلك لوازم لا طاقة لكم بها !!

قال العلامة ابن القيم رحمه الله:[أن الرجل إذا نَسب المسلم إلى النفاق والكفر **متأولا وغضبا لله ورسوله ودينه لا لهواه وحظه، فإنه لا يكفر بذلك، بل لا يأثم به، بل يثاب على نيته وقصده،**

---

٥٢ طبقات الحنابلة لأبي يعلى (1/251)

٥٣ المصدر السابق نفسه .

وهذا بخلاف أهل الأهواء والبدع، فإنهم يكفرون ويبدعون لمخالفة أهوائهم ونحلهم، وهم أولى بذلك ممن كفروه وبدعوه][54]

قال البخاري رحمه الله:[باب من كفر أخاه **بغير تأويل** فهو كما قال][55]ا.هـــــــــ

قال ابن حجر معلقاً على تبويب البخاري:[قيد مطلق الخبر بما إذا صدر ذلك **بغير تأويل** من قائله][56]

والهيئة الشرعية للدولة الإسلامية أكدت هذا المعنى ، وبينت أنها لا تنزل حكماً على أحد إلا ببرهان من كتاب الله وسنة رسوله _ صلى الله عليه وسلم _ وأنهم في ذلك متبعون لا مبتدعون ، فهم لا يُنزلون الأحكام بمجرد الهوى ، وإنما بمستند الأدلة الساطعة ، والبراهين القاطعة .

جاء في بيان الهيئة الشرعية للدولة الإسلامية:[وان مما ندين الله تعالى به أننا لا نُقْدِمُ على خطوة نخطوها في طريق بناء الدولة المسلمة، إلا إذا كنا على نور وبصيرةٍ من كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم، وأننا لا نُحدِثُ في أمر هذا الدين شيئا ليس عندنا من كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم برهان يشهد له.

ومن ذلك أننا لا ننْزِل على جماعة من الجماعات ولا فردٍ من الأفراد حكما من الأحكام المناقضة

لما ثبت له من أصل الإسلام حتى يثبت تلبسُه بما ينقض ذلك الأصل وفقا للضوابط الشرعية.

فالأصل عندنا فيمن اجتنب الشرك والأوثان وأظهر شعائر الإسلامِ أن يُحكم له به، ما لم يظهر لنا من حاله خلافُ ذلك؛ فمن ادعى علينا غير هذا فقد بهتَنا ورمانا بما ليس فينا.

فالأحكام تتنوع بتنوع أحوال الجماعات المقاتلة؛ وبالتالي فليس كل من قاتلناه حكمنا بالضرورة بكفره

حتى يشهد على ذلك كتاب ربنا وسنةُ نبينا صلى الله عليه وسلم فإننا في ذلك متبعون لا مبتدعون.

لأن الحكم بالكفر على أحد من الناس، من الأحكام الشرعية التي لا تستقل بها العقول][57]

---

[54] زاد المعاد (3/372)

[55] صحيح البخاري (8/26)

[56] فتح الباري (10/514)

[57] بيان الهيئة الشرعية الصادر حول الجبهة الإسلامية ، الأربعاء / 16 جماد الآخرة / 1435 هـ ..

فيا أيها المنصفون: أهذا كلام خوارج أم سنيون متبعون ؟ أليس هذا برهان ساطع ، ودليل واضح ، على أن الدولة الإسلامية تنطلق من منطلقات شرعية ومعتبرة ، فبدلاً من العويل والصراخ والبهتان هنا وهناك، رُدوا عليهم بالحُجة ، وبينوا لنا بالأدلة الواضحات المحكمات بطلان هذا البيان ، كما وبينوا لنا بالأدلة الواضحات أنهم خوارج؟!!!

لا يُنسب المرء لفرقة ما ، حتى يوافقها في أصول منهجها وأقوالها

عن عبد الله بن عمرو_ رضي الله عنهما_ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، **ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق** حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر)[٥٨]

تأمل الإنصاف: أن من كان فيه صفة أو خصلة من خصال المنافقين ، لا يأخذ اسمهم أو لقبهم ، . فلا يقال له منافق ، بل فيه خصلة من نفاق ، فهو ليس بمنافق حتى تكتمل فيه جميع الخصال وكذا من لم يقل بأصول المعتزلة ، فلا يكون معتزلياً ، وكذا من لم يقل بأصول الرافضة لا يكون رافضياً، وكذا من لم يقل بأصول الخوارج فلا يكون خارجياً ، ولو أن من وافق فرقة ما في شيء من صفاتها ، استحق اسمها ، لحكمنا على طائفة من العلماء السابقين المشهود لهم بالعلم والصلاح ، بأنهم شيعة وزيدية ، وطائفة أخرى بأنهم أشاعرة ولا يخفى عليكم ذلك .

فلو سلمنا لخصوم الدولة الإسلامية ، بأن صفة ونحوها من صفات الخوارج ، في بعض جنود الدولة، فلا يستحقوا مطلق الاسم أي لا يقال عنهم إنهم خوارج، بل يقال عند بعضهم خصلة من خصال الخوارج ونحو ذلك ، ووجود خصلة ونحوها لا يُبنى عليه الحكم ، ولا يُنزل عليه الاسم ، حتى يوافق هذه الفرقة في أصولها وأقوالها .

] **ولقد نص القاضي عبد الجبار** على أن المرء لا يكون معتزلياً حتى يوافق المعتزلة في أصولهم الخمسة. **وقال أبو الحسن الخياط** في كتابه الانتصار: وليس أحد يستحق اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة ، التوحيد ، والعدل ، والوعد والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف ،النهي عن المنكر ، فإذا جمع هذه الأصول فهو معتزلي .ا.هـ_______ ولقد شهد التاريخ بخروج كثير من الأئمة والعلماء وأصحاب السبق في الدين على أئمة زمانهم المسلمين ،فخرج الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وخرج عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما وأهل المدينة ، وخرج النعمان بن بشير رضي الله عنهما ،وخرج سعيد بن جبير رحمه الله، والشعبي رحمه الله ، وابن أبي النجود رحمه الله ، وغيرهم من السلف ، وقد أفتى بذلك أبو حنيفة النعمان رحمه

[٥٨] صحيح البخاري (106)

الله ، وابن حزم رحمه الله ،وغيرهم[٥٩] ، فلم يقل أحد _ من السابقين ولا من اللاحقين _ أن هؤلاء خوارج!][٦٠]

قال الإمام ابن حزم رحمه الله:[من خالف المعتزلة في خلق القرآن والرؤية والتشبيه والقدر وأن صاحب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر لكن فاسق **فليس منهم ومن وافقهم فيما ذكرنا فهو منهم ...** ومن وافق الخوارج من إنكار التحكيم وتكفير أصحاب الكبائر والقول بالخروج على أئمة الجور وإن أصحاب الكبائر مخلدون في النار وأن الإمامة جائزة في غير قريش **فهو خارجي وإن خالفهم فليس خارجيا**][٦١]

فيا أيها المنصفون: هل الدولة الإسلامية توافق الخوارج في هذه المذكورات؟

قال الإمام النجدي سليمان بن سحمان رحمه الله:[فاعلم أنه **لا يكون من الخوارج وعلى مذهبهم** إلا من يستن بسنة هؤلاء الذين خرجوا على علي رضي الله عنه، وسلك مسلكهم من قتل أهل الإسلام، وترك أهل الأوثان، وتكفير من لا يعتقد معتقدهم، وإباحة دمه وماله وأهله، وأن عثمان وعلياً وأصحاب الجمل وصفين وكل من رضي بالتحكيم: كفار، وأن من أتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار أبداً، وأن من لم يخرج ويحارب المسلمين فهو كافر ولو اعتقد معتقدهم، وإبطال رجم المحصن، وقطع يد السارق من الإبط، وإيجاب الصلاة على الحائض في حال حيضها، وكفر من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إن كان قادراً، وإن لم يكن قادراً فقد ارتكب كبيرة، وحكم مرتكب الكبير عندهم حكم الكافر، وسائر معتقداتهم الفاسدة، وأعمالهم الزائغة][٦٢]

فيا أيها المنصفون: هل الدولة الإسلامية تعتقد وتقول بهذه المذكورات ؟

فتأمل كلامه رحمه الله: بأنه لا يُحكم على المرء بأنه خارجي ،حتى يعتقد عقيدة الخوارج،ويقول بأقوالهم ، فأين أنتم يا خصوم الدولة من هذا الإنصاف؟!!

قال الشيخ عبدالله "أبا بطين" رحمه الله:[فإذا عرفت مذهب الخوارج أن أصله التكفير بالذنوب، وكفَّروا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحلوا قتلهم متقربين بذلك إلى الله، فإذا تبين لك ذلك تبين ضلال كثير من أهل هذه الأزمنة، في زعمهم أن محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله تعالى– وأتباعه خوارج، **ومذهبهم مخالف لمذهب الخوارج،** لأنهم يوالون جميع أصحاب رسول الله،

---

[٥٩] انظر: الطبري (5/479) ، البداية والنهاية (8/215_216) .

[٦٠] مابين المعكوفتين منقول من كتاب (الكوكب الدري المنير ص41) لأبي همام الأثري _ تركي البنعلي _ جزاه الله خيرا .

[٦١] الفصل في الملل (2/90)

[٦٢] الضياء الشارق (1/123)

صلى الله عليه وسلم- ويعتقدون فضلهم على من بعدهم، ويوجبون أتباعهم، ويدعون لهم، ويضللون من قدح فيهم، أو تنقص أحدا منهم. ولا يكفرون بالذنوب، ولا يخرجون أصحابها من الإسلام، وإنما يكفرون من أشرك بالله، وحسن الشرك؛ والمشرك كافر بالكتاب والسنة والإجماع. فكيف يجعل هؤلاء مثل أولئك؟ وإنما يقول ذلك معاند يقصد التنفير للعامة، أو يقول ذلك جاهلا بمذهب الخوارج، ويقوله تقليدا][٦٣]

[٦٣] رسائل وفتاوى عبدالله بن عبدالرحمن الملقب " أبا بطين " (1/176)

منهج وعقيدة الخوارج أصولهم وفروعهم

دراسة واقعية ، ومقارنة شرعية
بين الخوارج والدولة الإسلامية

عقيدة الخوارج وأقوالهم ، أصولهم وفروعهم

(**1**) : **الخروج على خيار المسلمين وجماعتهم ،كما فعلوا مع الخليفة الراشد** (علي رضي الله عنه)

(**2**) : **تكفيرهم مرتكب الكبيرة ، وأنه مخلد في النار أبداً ..**

(**3**): **تكفيرهم المسلمين بالعموم ...**

(**4**): **تكفيرهم وبغضهم للصحابة ــ رضي الله عنهم ــ**

(**5**): **يقتلون أهل الإيمان ، ويدَعون أهل الأوثان ..**

(**6**): **يُعطلون صفات الله جلا وعلا ..**

(**7**): **إنكارهم الشفاعة ...**

(**8**): **إنكارهم الرؤية (إنكار رؤية الله تعالى يوم القيامة) ..**

(**9**): **قولهم بخلق القرآن ..**

(**10**): **يتأولون النصوص برأيهم ..**

(**11**): **ترك العمل وعدم الاحتجاج بخبر الآحاد ..**

(**12**): **رد ما زاد على القرءان من السنة ..**

(**13**): **إنكار وإبطال حد الرجم على الزاني المحصن ...**

(**14**): **قطع يد السارق من الإبط ...**

(**15**): **عدم جواز المسح على الخفين ..**

(**16**): **وجوب الصلاة على الحائض ..**

(**17**): **يجعلون الإمامة في غير القرشي ...**

(**18**): **سيماهم التحليق (يحلقون رؤوسهم بالموسى) ..**

(**19**): **تكفير واستحلال دماء من خالفهم في أقوالهم ..**

مزيد من صفات وأقوال الخوارج..

هذه الفِرقة الضالة ، لعظم بلاءها ، وسعة فسادها ، كَثُرت معتقداتها وأقوالها ، وننقل ما ذكره بعض العلماء في هذا الباب:

قال ابن تيمية رحمه الله:[والخوارج جوزوا على الرسول نفسه أن يجور ويضل في سنته ولم يوجبوا طاعته ومتابعته وإنما صدقوه فيما بلغه من القرآن دون ما شرعه من السنة التي تخالف - بزعمهم – ظاهر القرآن][٦٤]

وقال أيضاً:[وجوزوا على النبي أن يكون ظالما فلم ينفذوا لحكم النبي ولا لحكم الأئمة بعده بل قالوا: إن عثمان وعليا ومن والاهما قد حكموا بغير ما أنزل الله][٦٥]

جاء في فتح الباري:[وقال بن حزم ذهب نجدة بن عامر من الخوارج إلى أن من أتى صغيرة عذب بغير النار ومن أدمن على صغيرة فهو كمرتكب الكبيرة في التخليد في النار وذكر أن منهم من غلا في معتقدهم الفاسد فأنكر الصلوات الخمس وقال الواجب صلاة بالغداة وصلاة بالعشي ومنهم من جوز نكاح بنت الابن وبنت الأخ والأخت ومنهم من أنكر أن تكون سورة يوسف من القرآن][٦٦]

---

٦٤ الفتاوى (19/73)

٦٥ الفتاوى (13/208)

٦٦ فتح الباري لابن حجر (12/285)

قال ابن حزم رحمه الله:[وقال أبو إسماعيل البطيحي وأصحابه وهم من الخوارج أن لا صلاة واجبة إلا ركعة واحدة بالغداة وركعة أخرى بالعشي فقط ويرون الحج في جميع شهور السنة ويحرمون أكل السمك حتى يذبح ولا يرون أخذ الجزية من المجوس ويكفرون من خطب في الفطرة والأضحى ويقولون أن أهل النار في النار في لذة ونعيم وأهل الجنة كذلك ... وبرئت الأزارقة[٦٧] ممن قعد عن الخروج لضعف أو غيره وكفروا من خالف هذا القول ... وقالت النجدات وهم أصحاب نجدة بن عويم الحنفي[٦٨] ليس على الناس أن يتخذوا اماما انما هم عليهم أن يتعاطوا الحق بينهم وقالوا من ضعف عن الهجرة إلى عسكرهم فهو منافق ... وقال جائز أن يعذب الله المؤمنين بذنوبهم لكن في غير النار وأما النار فلا وقالوا أصحاب الكبائر منهم ليسوا كفارا وأصحاب الكبائر من غيرهم كفار ...قالت الميمونية وهم فرقة من العجاردة[٦٩] والعجاردة فرقة من الصفرية[٧٠] بإجازة نكاح بنات البنات وبنات البنين وبنات بني الإخوة والأخوات وذكر ذلك عنهم الحسين بن علي الكراسي وهو أحد الأئمة في الدين والحديث ... وقالوا أيضا لو وقعت قطرة خمر في جب ماء بفلاة من الأرض فإن كل من خطر على ذلك الجب فشرب منه وهو لا يدري ما وقع فيه كافر بالله تعالى قالوا إلا ان الله تعالى يوفق المؤمن لاجتنابه ... وقالت الفضيلية من الصفرية من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله بلسانه ولم يعتقد ذلك بقلبه بل اعتقد الكفر او الدهرية او اليهودية أو النصرانية فهو مسلم عند الله مؤمن ولا يضره اذا قال الحق بلسانه ما اعتقد بقلبه][٧١]

قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله:[والخوارج لا يقولون بعذاب القبر ولا ترى أن أحداً يعذب في قبره][٧٢]

٦٧ الأزارقة: فِرقة من فِرق الخوارج ، خرجوا في البصرة ، وهم أصحاب نافع بن الأزرق .

٦٨ النجدات: فِرقة من فِرق الخوارج ، خرجوا في اليمامة ، وهم أتباع نجدة بن عامر أو (عويم) الحنفي .

٦٩ العجاردة: فِرقة من فِرق الخوارج ، كانوا في خرسان ، وهم أتباع عبد الكريم بن عجرد .

٧٠ الصفرية ، فِرقة من فِرق الخوارج ، ظهروا في المغرب ، وهم أتباع زياد بن الأصفر .

٧١ الفصل في الملل (4/144 وما بعدها)

٧٢ مقالات الإسلاميين (1/127)

دراسة واقعية ، ومقارنة شرعية بين الخوارج والدولة الإسلامية

(1) : الخروج على خيار المسلمين وجماعتهم ...

أطلق العلماء هذا اللقب على الخوارج لخروجهم على خيار الناس كما فعلوا مع الخليفة ــ علي رضي الله عنه ــ كما واستحقوا هذا اللقب لخروجهم ومفارقتهم جماعة المسلمين .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:[أما الخوارج فهم جمع خارجة أي طائفة وهم قوم مبتدعون سموا بذلك لخروجهم عن الدين **وخروجهم على خيار المسلمين** وأصل بدعتهم فيما حكاه الرافعي في الشرح الكبير **أنهم خرجوا على علي رضي الله عنه**][٧٣]

قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله:[والسبب الذي له سموا خوارج خروجهم على علي بن أبي طالب][٧٤]

قال ابن تيمية رحمه الله:[الخوارج الحرورية كانوا أول أهل الأهواء **خروجا عن السنة والجماعة ..** وكفروا علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان ومن والاهما **وقتلوا علي بن أبي طالب** مستحلين لقتله قتله][٧٥]

قال الدكتور ناصر العقل:[الخوارج (ناصبة) **يطعنون في علي – رضي الله عنه –** ولا يَعْتَدُّون بإمامته، **وقد خرجوا عليه وعلى جماعة المسلمين**][٧٦]

فإذا علمت أيها المسلم أن أصل بدعة الخوارج وضلالهم هو خروجهم على الخليفة علي ــ رضي الله عنهــ وإذا علمت بأن هذا تقرر عندهم أصل مطرد ، وهو الطعن في خلافة علي رضي الله عنه ، فاعلم أن عقيدة الدولة الإسلامية هي على الضد من ذلك ، فالدولة الإسلامية تعتقد بإمامة الخلفاء الأربعة وعدالتهم ، وتعتقد بأن خلافتهم (أي الخلفاء الأربعة) خلافة راشدة على منهاج النبوة ، وتعتقد أن حبهم وحب سائر الصحابة إيمان ، وبغضهم كفر وطغيان ، عندئذ تعلم أيها المسلم: أن القول بأنهم خوارج ، هو ظلم وبهتان ، فالحذر الحذر من تلبيس أولياء الشيطان .

---

٧٣ فتح الباري (12/283)

٧٤ مقالات الإسلاميين (1/127)

٧٥ مجموع الفتاوى (28/489)

٧٦ إسلامية لا وهابية (1/276)

وهنا نقول: إذا كان من أصول الخوارج الخروج على خيار الناس ، وقتل أئمة المسلمين ، وتكفير علي رضي الله عنه ، فهل جنود الدولة الإسلامية خرجوا على خيار الناس أم على شرارهم ، وبعبارة أخرى: هل المالكي وبشار و وزعماء سايكس وبيكو من خيار الناس وأئمة المسلمين ؟ وهل جنود الدولة الإسلامية يُكفرون علياً رضي الله عنه[٧٧] ؟!!

قال الشيخ تركي البنعلي ـ أحد الشرعيين البارزين في الدولة الإسلامية ـ:[سمي الخوارج بهذا الاسم لخروجهم على خيار الناس وليس شرار الناس][٧٨]

وقال أيضاً:[وهذا ما لم يفعله أمراء وجنود الدولة الإسلامية في العراق والشام بل خرجوا على حكام طواغيت كنحو نوري المالكي الرافضي في العراق وبشار الأسد النصيري في الشام ،كما خرجوا على طاغوت العصر أمريكا.]ا.هـــــــ [تبصير المحاجج]

كما وأنهم (أي الخوارج) يرون الخروج على السلطان المسلم إن جار أو ظلم أو خالف السنة .

قال الشهرستاني في صدد كلامه عن الخوارج:[ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة:حقا واجبا][٧٩]

وجنود الدولة الإسلامية لم يفعلوا ذلك (أي لم يخروجوا على سلطان لمجرد مخالفته السنة) ، بل خرجوا على حكام كافرين مشركين ، محاربين لله جلا وعلا ، ولرسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

ولقد تبرأت الدولة الإسلامية من هذه الصفة (أي الخروج على السلطان المسلم إذا خالف السنة)

قال الشيخ تركي البنعلي ـ أحد الشرعيين البارزين في الدولة الإسلامية ـ:[أما نحن ـ يعلم الله ـ فلا نرى الخروج على الحاكم المسلم وإن جار وإن ظلم ، وإن جلد ظهورنا وأخذ اموالنا] ا.هــــــــ [الكوكب الدري المنير]

وقال أيضاً:[وهذا ما لم يفعله أمراء وجنود الدولة الإسلامية في العراق والشام بل خرجوا على حكام طواغيت كنحو نوري المالكي الرافضي في العراق وبشار الأسد النصيري في الشام ،كما خرجوا على طاغوت العصر أمريكا.]ا.هـــــــ [تبصير المحاجج]

---

[٧٧] سيأتي ذكر عقيدة الدولة في الصحابة رضي الله عنهم .

[٧٨] . الكوكب الدري المنير (ص31)

[٧٩] الملل والنحل (1/115)

ولنا أن نقول : إن جنود الدولة الإسلامية خرجوا !! ولكن على الطاغوت ، هم خرجوا!! ولكن على هيئة الأمم الكفرية ، هم خرجوا!! ولكن على حدود سايكس وبيكو ، هم خرجوا !! ولكن على الرافضي (المالكي) ، هم خرجوا !! ولكن على النصيري (بشار) ، هم خرجوا!! ولكن على المناهج الوضعية والكفرية والمنحرفة كـــ(الديمقراطية والوطنية ووسطية الانهزام) .

(2) : تكفيرهم مرتكب الكبيرة ، وزعمهم أنه مخلد في النار ..

قال ابن تيمية رحمه الله:[**فأصل** قول الخوارج أنهم **يكفرون بالذنب**، ويعتقدون ذنبا ما ليس بذنب][80]

قال شارح الطحاوية:[والخوارج .. يقولون نكفر المسلم بكل ذنب، أو بكل ذنب كبير][81]

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله:[الحرورية –وهم الخوارج– يطلقون الكفر على العصاة من المؤمنين ويخلدونهم في النار][82]

قال الشيخ عبدالعزيز الراجحي:[فحكموا على المسلمين بأحكام الكفار. فإذا زنا المسلم كفروه، وإذا سرق كفروه، وإذا عق والديه كفروه، وإذا قطع رحمه كفروه، وإذا اغتاب كفروه، كل من فعل كبيرة فهو كافر عندهم ويخلدونه في النار][83]

اعلم أيها المسلم: أن الدولة الإسلامية بريئة من هذه العقيدة ، فهي لا تكفر من ارتكب الكبيرة من المسلمين ما لم يأتِ بناقضٍ ، فلم نسمع يوماً أنها كفرة عصاة المسلمين ، ومن كان يقول بغير ذلك فعليه البينة ، وإلا فهو من أهل الظلم والبهتان ، ائتوني بكلمة واحدة لقيادة الدولة أو خطاب أو مصدر رسمي لها ، يقول بكفر عصاة المسلمين بغير موجب للكفر !!!

وهنا نقول: ألم يكن المنكر والفجور منتشراً ظاهراً في بلاد الشام ، فإذا كان منهج الدولة الإسلامية تكفير (العصاة من المسلمين) ، فلماذا هاجروا للدفاع عن المستضعفين في (الشام) ولا يخفى على

---

[80] مجموع الفتاوى (2/255)
[81] شرح الطحاوية (1/316)
[82] التنبيهات اللطيفة (1/69)
[83] شرح كتاب الإيمان (11/6)

أحد أن الكبائر كانت منتشرة في بلاد الشام ، فلم نسمع منهم أنهم قالوا بكفر أهل الشام ،بل رأينا الهجرة والجهاد من أجل إنقاذهم ، فلا يُعقل أن يهاجروا للدفاع عن أناس يعتقدون كفرهم ..

بل رأينا أنهم يعاملون مرتكب الكبيرة في الشام كــ(القاتل والسارق) ، معاملة المسلم ولم نسمع منهم أنهم أقاموا عليه حد الردة لأنه قتل أو سرق ، بل أقاموا على السارق حد السرقة ، وعلى القاتل القصاص ، حتى رأينا أنهم يعانقونه قبل تنفيذ القصاص شفقة به!!

فهذا كاف في ابطال هذه التهمة ، فكيف إذا علمت أنهم يتبرؤون من ذلك :

قال الأمير الأسبق لدولة العراق الإسلامية أبو عمر البغدادي ــ تقبله الله ــ:[ولا نكفر امرءا مسلماً صلى إلى قبلتنا بالذنوب ، كالزنا وشرب الخمر والسرقة ما لم يستحلها ، وقولنا في الإيمان وسط بين الخوارج الغالين ، وبين أهل الإرجاء المفرطين ، ومن نطق بالشهادتين وأظهر لنا الإسلام ، ولم يتلبس بناقض من نواقض الإسلام ، عاملناه معاملة المسلمين ، ونكل سريرته إلى الله تعالى ... لكن الحكم بتكفير الواحد المعين منهم والحكم بتخليده في النار موقوف على ثبوت شروط التكفير وانتفاء موانعه][٨٤]

قال المتحدث باسم الدولة الإسلامية ــ أبو محمد العدناني الشامي ــ:[وما ندين الله به أن عموم أهل السنة في العراق والشام مسلمون][٨٥] ا.هــــــــــ

قال الشيخ تركي البنعلي ــ أحد الشرعيين البارزين في الدولة الإسلامية ــ[وقد علم القاصي والداني أن أمراء الدولة الإسلامية وجنودها لا يكفرون مرتكب الكبيرة ولا يقولون بخلوده في النار ولا ينكرون الشفاعة بل قد رأى العالم أجمع كيف أنهم يقيمون الحد على مثل الزاني ويقيمون التعزير على مثل عاق الوالدين ولو كانوا من الخوارج لاستحلوا دماء هؤلاء إذ أن الزنا وعقوق الوالدين من الكبائر فتأمل!] ا.ه [تبصير المحاجج]

٨٤ مفرغ من كلمة صوتية بعنوان:(هذه عقيدتنا)

٨٥ مفرغ من كلمة صوتية بعنوان:(لك الله أيتها الدولة المظلومة)

(3): تكفيرهم المسلمين بالعموم ...

قال ابن حجر _رحمه الله_ **عن الخوارج:**[اجتمعوا على أن من لا يعتقد معتقدهم بكفر ويباح دمه وماله وأهله وانتقلوا إلى الفعل فاستعرضوا الناس فقتلوا من اجتاز بهم من المسلمين][٨٦]

قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله:[وزعمت الأزارقة أن من قام في دار الكفر فكافر لا يسعه إلا الخروج.][٨٧]

ومن أقوالهم: إذا كفر الراعي كفرت الرعية الغائب منهم والشاهد .[٨٨]

وقال الدكتور عمر الأشقر في[الأضواء السنية]: [وقد استباحوا دماء المسلمين وأموالهم وسبوا نسائهم ، وزعموا أنهم وحدهم على الإيمان .]ا.هـــــــــــ

فيا أيها المسلم: هل سمعت أن الدولة الإسلامية تُكفر عموم المسلمين؟؟ فمن زعم أنهم يكفرون عموم المسلمين فليأتي بالبينة والبرهان (فالبينة على من ادعى) ، فأين هذا القول من أقوال وتصريحات أهل الحل والعقد في الدولة الإسلامية ؟!! بل سمعنا منهم أنهم ينكرون ذلك ويتبرؤون منه .

قال المتحدث الرسمي باسم الدولة الإسلامية _ أبو محمد العدناني _:[نحب أن نبين في هذا الموطن شبهة لطالما أثيرت في هذه الحملة؛ إن القول بأن الأصل بالناس الكفر لهو من بدع خوارج العصر وإن الدولة بريئة من هذا القول وإن من اعتقادها ومنهجها وما ندين الله به أن عموم أهل السنة في العراق والشام مسلمون لا نكفر أحداً منهم إلا من ثبتت لدينا ردته بأدلة شرعية قطعية الدلالة قطعية الثبوت. ومن وجدناه من جنود الدولة يقول بهذه البدعة علمناه وبينا له فإن لم يرجع عزرناه فإن لم يرتدع طردناه من صفوفنا وتبرأنا منه وقد فعلنا هذا مراراً كثيرة مع مهاجرين وأنصار][٨٩] ا.هـــــــــ

وجاء في بيان الهيئة الشرعية للدولة الإسلامية:[ومن ذلك أننا لا ننْزِل على جماعة من الجماعات ولا فردٍ من الأفراد حكما من الأحكام المناقضة لما ثبت له من أصل الإسلام حتى يثبت تلبسُه بما ينقض ذلك الأصل وفقا للضوابط الشرعية.

---

[٨٦] فتح الباري (12/284)

[٨٧] مقالات الإسلاميين (1/89)

[٨٨] المرجع السابق .

[٨٩] مفرغ من كلمة صوتية بعنوان:(لك الله أيتها الدولة المظلومة)

فالأصل عندنا فيمن اجتنب الشرك والأوثان وأظهر شعائر الإسلامِ أن يُحكم له به، ما لم يظهر لنا من حاله خلافُ ذلك؛ فمن ادعى علينا غير هذا فقد بهتَنا ورمانا بما ليس فينا.] [٩٠]

(4): تكفيرهم وبغضهم للصحابة _ رضي الله عنهم _ ..

قال ابن تيمية رحمه الله:[ويستحلون منه لارتداده عندهم ما لا يستحلونه من الكافر الأصلي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم{يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان}**ولهذا كفروا عثمان وعليا وشيعتهما؛ وكفروا أهل صفين – الطائفتين –** في نحو ذلك من المقالات الخبيثة.] [٩١]

قال أبو بطين رحمه الله:[فإذا عرفت مذهب الخوارج أن أصله التكفير بالذنوب، **وكفَّروا أصحاب رسول الله** صلى الله عليه وسلم واستحلوا قتلهم متقربين بذلك إلى الله..] [٩٢]

قال الدكتور ناصر العقل:[والخوارج **يطعنون في كثير من الصحابة** كعثمان وعلي ومعاوية وأبي موسى الأشعري، وعمرو بن العاص، وطلحة والزبير - رضي الله عنه - وغيرهم من خيار الصحابة] [٩٣]

قال الشيخ ابن باز رحمه الله:[وقد نبغت نابغة في صدر الإسلام أنكرت السنة؛ بسبب تهمتها للصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم كـ الخوارج؛ **فإن الخوارج كفروا كثيراً من الصحابة، وفسقوا كثيراً**، وصاروا لا يعتمدون -بزعمهم- إلا على كتاب الله] [٩٤]

فيا أهل العدل والإنصاف: هل هذا الاعتقاد موجود عند الدولة الإسلامية ؟ { هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ }

قال أمير الدولة الإسلامية الشيخ أبو بكر البغدادي حفظه الله:[وأما أنتم أيها الرافضة الحاقدون؛ فنحن أبناء الحسن والحسين وأحفاد أبي بكر وعمر وذي النورين نحن جدنا حيدرة الكرار أمير المؤمنين علي] [٩٥] ا.هـــــــ

قال الشيخ تركي البنعلي _ أحد الشرعيين البارزين في الدولة الإسلامية _:[فهل كفرنا صحابة رسول الله ﷺ عياذاً بالله ؟!! إن القاصي والداني يعلم مدى حبنا لصحابة رسولنا ﷺ،كيف لا وهم

---

[٩٠] بيان الهيئة الشرعية الصادر يوم الأربعاء / 16 جماد الآخرة / 1435 هـ .

[٩١] الفتاوى (3/355)

[٩٢] رسائل وفتاوى (1/175)

[٩٣] إسلامية لا وهابية (1/276)

[٩٤] دروس ابن باز (14/2)

[٩٥] مفرغ من كلمة بعنوان:(ويأبى الله إلا أن يتم نوره)

من اختارهم الله لصحبة خير خلقه صلى الله عليه وسلم ،وهم خيرة القرون المفضلة ، وهم المهاجرون والأنصار وأصحاب بدر والشجرة ..ومن أراد معرفة مدى ما نكن من الحب لصحابة رسولنا صلى الله عليه وسلم وعلى رأسهم الخلفاء الأربعة وبقية العشرة ، فما عليه إلا أن يرى ويتأمل في الكنى التي نتكنى بها ، فهذا أبو بكر ، وهذا أبو عمر ، وهذا أبو عثمان ، وهذا أبو علي]ا.هـــــ [الكوكب الدري المنير]

وقال الشيخ البنعلي أيضاً:[والناس عامة وأهل العراق والشام خاصة يعرفون تبجيل أمراء وجنود الدولة الإسلامية للصحابة عموم وللخلفاء الراشدين خصوصا بل ويتكنون بأسماء ذلك الرعيل فهذا الوالي أبو عمر وهذا القائد أبو عثمان وهذا الأمير أبو علي.. وعليه فقس وأما كنية أمير المؤمنين فلا تخفى على أحد!

بل وتنطلق السرايا والكتائب باسم الصحابي فلان والصحابي فلان وقد سمع العالم ب «غزوة الثأر للصحابة »] [تبصير المحاجج / ص11]

قلت: ومن تتبع كلمات المتحدث الرسمي للدولة الإسلامية ، يجد أنه يترضى ويُثني على الصحابة_ رضي الله عنهم _ عند ذكر أسماءهم .

(5): يقتلون أهل الإيمان ، ويدَعون أهل الأوثان ..

جاء في حديث وصف الخوارج عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: قال النبي صلى الله عليه وسلم في وصفهم:(يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان) [متفق عليه]

فمن صفات الخوارج أنهم يقتلون المسلمين ، ويتركون الكافرين ، أما الدولة الإسلامية ،فأظهرت العداوة والبغضاء للكافرين وقاتلتهم ، فتقاتل الطاغوت وجنوده ، فقاتلت أمريكا وأعوانها في العراق ، وقاتلت حكومة المالكي الكافرة ، وقاتلت الرافضة المشركين ، وقاتلت النظام النصيري الكافر وأنصاره ، وإن أردتم خبر اليقين في ذلك ، فانظروا إلى معاداة الدول الغربية وحلفائها من العرب للدولة الإسلامية ، وانظروا كيف أرسلوا طائراتهم لقصف المناطق والقرى التي تحكمها الدولة الإسلامية ، ألا تسمعون تصريحات الطواغيت والكافرين ضد الدولة الإسلامية ؟!!

قال الشيخ تركي البنعلي _ أحد الشرعيين البارزين للدولة الإسلامية _:[أما الدولة الإسلامية فإنها لم تُعلن إلا للحفاظ على دماء الموحدين ولقتال الشرك والمشركين جاء في نداء دولة الإسلام في العراق والشام يوم السبت 3/ربيع الأول/ 1435 ه: «إن من أهم الغايات التي أعلنت لأجلها دولة الإسلام؛حفظ الدماء والأعراض والأموال ».] ا.هـــــ [تبصير المحاجج]

قال المتحدث الرسمي للدولة الإسلامية _ أبو محمد العدناني الشامي _ حفظه الله:[أيها الصليبيون ، لقد أدركتم خطر الدولة الإسلامية ، ولكنكم لم تعرفوا العلاج ولن تعرفوا العلاج ، لأنه لا علاج ، فبقتالها تقوى وتشتد ، وبتركها تزهر وتمتد ، ولئن وعدكم أوباما بهزيمة الدولة الإسلامية ، فلقد كذب بوش من قبله ، ولقد وعدنا ربنا عز وجل بالنصر ، وها نحن منصورون ، وسينصرنا ربنا في كل مرة ، سبحانه لا يخلف الميعاد ، وإنا نغدكم بإذن الله أن هذه الحملة آخر حملاتكم ، وستنكسر بإذن الله وتخيب ، كما كسرت جميع حملاتكم من قبل وخابت ، إلا أنه هذه المرة نحن من سيغزوكم بعدها ، ولن تغزونا أبداً ، وسوف نفتح روماكم ، ونكسر صلبانكم ، ونسبي نسائكم بإذن الله تعالى ، فهذا وعده لنا سبحانه لا يخلف الميعاد][٩٦] ا.هـــــ

وهنا نقول: إن الدولة الإسلامية على الضد تماماً من هذه الصفات ، فإذا كان من صفات الخوارج ترك أهل الأوثان وعدم قتالهم ، فإن الدولة الإسلامية تُتهم بالشدة والغلظة في قتال الكافرين ، لأنها

[٩٦] مفرغ من كلمة صوتية بعنوان:(إن ربك لبالمرصاد)

تذبح الرقاب ، وتقطع الرؤوس ، وتشوي اللحوم ، وتفجر أوكار الشرك والطاغوت ، وما ذبح الأمريكيين والبريطاني وإعدام مئات النصيريين والرافضة عنا ببعيد!!! فلقد رآه الجميع .

فتأمل أيها المسلم وقارن: بين الدولة الإسلامية التي تذبح الكافرين وتقتلهم ، وبين من يترك الكافرين بل ويتعاون معهم ؟!!! (فما لكم كيف تحكمون)

أما هل تقتل الدولة الإسلامية المسلمين ؟ فنترك الجواب لأمير الدولة الإسلامية !!

قال الشيخ أبو بكر البغدادي حفظه الله:[حسبنا أن الله يعلم أننا سعينا بكلِ صدقٍ وإخلاص لنحميَّ المسلمين ونذودَ عن أعراضهم ونصون دماءهم فنُتهم بين ليلةٍ وضحاها أننا نُكفرُ أهلنا في الشامِ معاذَ الله، ونستبيحَ دماءهم كلا والله حسبُنا أن الله يعلم أننا حرصنا على أمنِ وسلامة أهلنا في الشام وأننا الوحيدونَ من تحمّل علانية عبء مقاتلة عصابات قُطاع الطرق وملاحقة اللصوص والقتلة فنُتهم بين ليلةٍ وضحاها أننا قتلة لأهلِنا في الشام وأصحاب المقابر الجماعية لهم ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله . حسبنا أن الله يعلم أننا ما دخلنا قرية أو حيًّا أو شارعا إلا وأمنَ فيهِ المسلمون على أموالهم وأنفسهم وأعراضهم وفرَّ منهُ اللصوص وقطاع الطرق والمجرمون ونُتهم بين ليلةٍ وضحاها أننا نُروع المسلمينَ ونستبيح حُرماتهم][97] ا.هـــــ

وقال المتحدث الرسمي باسم الدولة الإسلامية:[ولأن نُقدم فتضرب أعناقنا واحداً واحداً أحب إلينا من قتل رجل مسلم قصداً. فإنا والله من أجلهم نفرنا وللذود عن دمائهم وأموالهم وأعراضهم جئنا وسنظل نحبهم ولو كرهونا وسنظل ننصرهم مهما خذلونا ونريد حياتهم ولو أرادوا قتلنا] ا.هـــــ

---

[97] مفرغ من كلمة صوتية بعنوان:(والله يعلم وأنتم لا تعلمون)

(6): يُعطلون صفات الله جلا وعلا ..

قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله:[فأما التوحيد فإن قول الخوارج فيه كقول المعتزلة][98]

قال عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف رحمه الله:[والخوارج يغلب عليهم التعطيل في الصِّفات تأثُّراً بالمعتزلة][99]

قلت: وعقيدة المعتزلة في الأسماء والصفات لا تخفى على أحد ، فهم يعطلون الصفات ولا يثبتون ما أثبته الله تعالى لنفسه ، فكانوا بذلك من المبتدعين الضالين ، بل ومن المعتدين على رب العالمين .

قال ابن تيمية رحمه الله:[يجعل المعتزلة أصول دينهم خمسة: " التوحيد " الذي هو سلب الصفات .. إلخ][100] **وقال أيضاً:**[وأما المعتزلة فهم ينفون الصفات، ويقاربون قول جهم][101]

قال ابن عثيمين رحمه الله :[النوع الثالث: أن ينكر ما دلت عليه من الصفات، فهو يثبت الاسم، لكن ينكر الصفة التي يتضمنها هذا الاسم، مثل أن يقول: إن الله سميع بلا سمع، وعليم بلا علم، وخالق بلا خلق، وقادر بلا قدرة ... **وهذا معروف عن المعتزلة**، وهو غير معقول!][102]

فيا أيها المنصفون:إذا علمتم أن عقيدة الخوارج تقول بتعطيل الصفات عن رب السموات ، فأين هذا المعتقد من عقيدة الدولة الإسلامية ؟ أجيبونا !! يا مَن تدعون الإنصاف والعدل والاعتدال ، هل أمراء الدولة الإسلامية وجنودها يقولون بتعطيل الصفات ؟!! أم أنهم يعتقدون في ذلك عقيدة أهل السنة ؟

---

[98] مقالات الإسلاميين (1/124)

[99] الاباضية وهل هم خوارج (1/14)

[100] الأمر بالمعروف (1/ 12)

[101] التدمرية (1/193)

[102] شرح الواسطية (1/121)

(7): إنكارهم الشفاعة ...

قال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله:[شفاعته في أهل الكبائر من أمته، ممن دخل النار، فيخرجون منها، وقد تواترت بهذا النوع الأحاديث، **وقد خفي علم ذلك على الخوارج والمعتزلة، فخالفوا في ذلك،** جهلا منهم بصحة الأحاديث، وعنادا ممن علم ذلك واستمر على بدعته ... والمعتزلة **والخوارج أنكروا شفاعة نبينا** صلى الله عليه وسلم وغيره في أهل الكبائر][103]

قال الشيخ عبداللطيف _ حفيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب _:[المعتزلة والخوارج ؛ **فإنهم أنكروا الشفاعة** لأهل الكبائر][104]

قال الشيخ العالم الزاهد الأسير _ عبدالكريم بن صالح الحميد حفظه الله وثبته _:[وقد وردتْ أحاديث صحيحة في أنه يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله خلاف ما يعتقده الخوارج والمعتزلة. وقد قال صلى الله عليه وسلم: (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) ... **فأهل السنة يُقرون بهذه الشفاعة والخوارج والمعتزلة ينكرونها**][105]

فيا أيها المنصفون: إن الدولة الإسلامية لا تقول بهذا القول الضال ، بل هم يثبتون الشفاعة ، مُتبعون في ذلك لنصوص الوحيين المطهرين عل طريقة أهل السنة والجماعة .

قال الشيخ تركي البنعلي _ أحد الشرعيين البارزين للدولة الإسلامية _:[هل رددنا أحاديث الشفاعة التي نسأل الله العلي العظيم أن نكون من أهلها ؟! هل قلنا بخلود أهل المعاصي في النار ؟! { سبحانك هذا بهتان عظيم }] ا.هـــــ [الكوكب الدري المنير]

---

[103] شرح الطحاوية (1/209)

[104] مصباح الظلام (2/342)

[105] الشناعة على من رد أحاديث الشفاعة (ص7)

(8): إنكارهم الرؤية (إنكار رؤية الله تعالى يوم القيامة) ..

أنكر الخوارج رؤية المؤمنين لربهم تبارك وتعالى يوم القيامة ، فخالفوا بذلك ما جاء به القرآن ، وضلوا عن طريق الإيمان ، فكانوا من أهل الباطل والطغيان ..

قال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: [المخالف في الرؤية: الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم من الخوارج والإمامية. وقولهم باطل مردود بالكتاب والسنة][١٠٦]

قال ابن جبرين رحمه الله: [المعتزلة والجهمية والخوارج ينكرون الرؤية][١٠٧]

قال الدكتور ناصر العقل: [الخوارج من القرن الثاني وما بعده يقولون بإنكار الرؤية][١٠٨]

قلت: لو سألتَ أحد جنود الدولة الإسلامية ، ما هي أُمنيتك ، سيقول لك ، أن يرزقني الله تعالى رؤيته يوم القيامة .!!! نسأل الله تعالى أن يرزقنا لذة النظر لوجهه الكريم . اللهم آمين .

[١٠٦] شرح الطحاوية (1/153)
[١٠٧] شرح الطحاوية لابن جبرين (19/4)
[١٠٨] شرح الطحاوية لناصر العقل (42/7)

(9): قولهم بخلق القرآن[١٠٩]..

يعتقد الخوارج (الضالون) بخلق القرآن .

قال أبو الحسن الأشعري: [والخوارج جميعاً يقولون بخَلْق القرآن][١١٠]

ومن قال إن القرآن مخلوق فقد كفر، كما هو مشهور عن السلف تكفير أصحاب هذه المقالة .

قال الإمام سفيان بن عيينة رحمه الله:[القرآن كلام الله عز وجل، من قال: مخلوق، فهو كافر، ومن شك في كفره فهو كافر][١١١]

وعن عبد الله بن المبارك قال: سمعت سفيان الثوري يقول: [من زعم أن قول الله عز وجل {يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم} مخلوق فهو كافر زنديق حلال الدم][١١٢]

فيا أيها المنصفون: أهذا اعتقاد الدولة الإسلامية ؟! أجيبونا إن كنتم تعرفون للعدل والإنصاف مسلكاً ،

فكيف إذا علمتم أنهم يعتقدون بعقيدة أهل السنة ، ويقولون بأقوالهم ، ويتعلمون من كتبهم ومصنفاتهم؟!!

اذهبوا للمناطق التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية ، وعاينوا الكتب والمصنفات التي يدرسونها ، ويُعلمون أبناءهم منها ، انظروا فيها ، أهي من كتب أهل السنة ، أم هي كتب الخوارج ؟!

ولكم أن تتدبروا في الكلمات الصادرة عن المتحدث باسم الدولة الإسلامية ، اسمعوا وتدبروا ، ينقل عن مَن ، ويستأنس بأقوال مَن ؟ ألم تسمعوه ينقل ويروي عن الإمام أحمد ، وابن تيمية ، وابن حزم ، والقرطبي ، والذهبي رحمهم الله ، أهؤلاء من الخوارج ؟

---

[١٠٩] **قال الطحاوي رحمه الله مبيناً عقيدة أهل السنة:**[وإن القرآن كلام الله، منه بدا بلا كيفية قولا، وأنزله على رسوله وحيا، وصدقه المؤمنون على ذلك حقا، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية] ا.هـ

وقال ابن تيمية رحمه الله:[ومن الإيمان به وبكتبه:

الإيمان بأن القرآن كلام الله، منزل، غير مخلوق. منه بدأ، وإليه يعود. وأن الله تكلم به حقيقة. وأن هذا القرآن الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، هو كلام الله حقيقة، لا كلام غيره.] ا.هـ

[١١٠] مقالات الإسلاميين (

[١١١] السنة لعبدالله بن أحمد (1/114)

[١١٢] المصدر السابق .

وكذا تدبروا في بيان الهيئة الشرعية للدولة الإسلامية ، تجدون أنهم يذكرون أقوالاً لــ(الطبري ، وابن كثير ، والقرطبي ، وابن تيمية ، وابن القيم ، وابن حزم ، ومحمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى) فهل هؤلاء علماء الخوارج ؟!!

(10): يتأولون النصوص برأيهم ..

الخوارج يُأولون نصوص الكتاب والسنة برأيهم الشاذ ، ويفهمون النصوص بفهمهم الضال ، مبتدعون في تفسيرهم الآيات ، منحرفون في تلقي الأحاديث والمأثورات .

قال الذهبي رحمه الله:[الخوارج الذين أولوا القرآن برأيهم وجهلهم][١١٣]

قال ابن حجر رحمه الله:[كانوا يتأولون القرآن على غير المراد منه ويستبدون برأيهم][١١٤]

قال ابن تيمية رحمه الله:[وصاروا يتبعون المتشابه من القرآن **فيتأولونه على غير تأويله** من غير معرفة منهم بمعناه ولا رسوخ في العلم ولا اتباع للسنة ولا مراجعة لجماعة المسلمين الذين يفهمون القرآن][١١٥]

أما أمراء الدولة الإسلامية وجنودها فهم بُرَآءُ من هذه الصفة الشنيعة ، والمنقبة الوضيعة ، فهم يفهمون القرآن بفهم سلف الأمة ــ كما نحسبهم ــ ، يفهمونه ويفسرونه بالتأويل المأثور عن خير القرون ، والمنقول عن الأئمة والعلماء العدول ــ هذا ما ظهر لي ــ .

ومن الأدلة والشواهد على ذلك ، ما جاء في بيان الهيئة الشرعية للدولة الإسلامية جاء فيه:[**قال ابن كثير** رحمه الله) **عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** رضي الله عنه أنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعة أسياف: سيف للمشركين { فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين [التوبة: 5] وسيف لكفار أهل الكتاب، { قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون} [التوبة: 29] وسيف للمنافقين { جاهد الكفار والمنافقين } وسيف للبغاة { فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله}[الحجرات: 9]) **[تفسير ابن كثير / 4 / 178]**][١١٦]

---

١١٣ سير أعلام النبلاء (2/511)

١١٤ فتح الباري (12/283)

١١٥ الفتاوى (13/210)

١١٦ بيان الهيئة الشرعية للدولة الإسلامية ، الصادر يوم الأربعاء / 16 جماد الآخرة / 1435 هـــ .

فيا أيها المنصف: أليس هذا من التفسير والتأويل المأثور عن خير القرون؟ ، أليس تفسير ابن كثير من التفاسير المعتبرة عند أهل السنة؟ ولك أن تتأمل ، أنهم ينقلون ويأخذون بقول أمير المؤمنين ـ علي رضي الله عنه ـ وهذا يتنافى مع منهج الخوارج ، إذ أن الخوارج يكفرون علياً ويرون وجوب الخروج عليه ، أما الدولة الإسلامية فتتأسى به ، وتأخذ العلم عنه ، فتأمل وقارن أيها المنصف ، وقل قولاً سديداً .

وجاء في بيان الهيئة الشرعية أيضاً:[قال الإمام الطبري رحمه الله:(يقول تعالى ذكره: {وآخرون اعترفوا بذنوبهم}، يقول: أقرُّوا بذنوبهم.
{خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا}، يعني جل ثناؤه بالعمل الصالح الذي خلطوه بالعمل السيئ: اعترافهم بذنوبهم، وتوبتهم منها) [تفسير جامع البيان في تأويل القرآن 14/446]]

وجاء في بيان الهيئة الشرعية أيضاً:[وقال ابن حزم رحمه الله:(صح أن قوله تعالى: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ } إنما هو على ظاهره بأنه كافر من جملة الكفار، وهذا حق لا يختلف فيه اثنان من المسلمين) **[المحلى / 11 /138]**

وقال الشيخ محمد بنُ عبدِ الوهاب رحمه الله:(واعلموا أن الأدلة على تكفير المسلم الصالح، إذا أشرك بالله أو صار مع المشركين على الموحدين ولو لم يشرك، أكثر من أن تحصر من كلام الله، وكلام رسوله، وكلام أهل العلم كلهم) **[الرسائل الشخصية / 5 / 272]**]

قال الإمام القرطبي رحمه الله: ({إِنَّكُمْ إِذ اً مِثْلُهُمْ } فدل بهذا على وجوب اجتناب أصحاب المعاصي إذا ظهر منهم منكر؛ لأن من لم يجتنبهم فقد رضي فعلَهم، والرضا بالكفر كفر)**[الجامع لأحكام القرآن / 5 / 481]**

قال تعالى:{وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ }
قال القاضي عياض رحمه الله:(ولهذا نكفر كل من دان بغير ملة المسلمين من الملل، أو وقف فيهم، أو شك أو صحح مذهبهم، وانْ أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده...) **[الشفا بتعريف حقوق المصطفى / 2 /1071]**
وقال ابن القيم رحمه الله:({مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةَ } نفيا أي: ليس هذا الاختيار إليهم بل هو إلى الخالق وحده فكما أنه المنفرد بالخلق فهو المنفرد بالاختيار منه، فليس لأحد أن يخلق ولا أن يختار سواه؛ فإنه سبحانه أعلم بمواقع اختياره، ومحال رضاه وما يصلُح للاختيار مما لا يصلح له، وغيره

لا يشاركه في ذلك بوجه) **[زاد المعاد في هدي خير العباد 1/35]**][117]

فيا أيها المنصفون تدبروا: بتأويل مَن يفهمون ، وبقول مَن يأخذون ؟ أهؤلاء الأئمة والعلماء من الخوارج؟ وإذا لم يكونوا من الخوارج ،فهل يُعقل أن يأخذ الخوارج العلم والفقه عنهم ؟،وهم(أي الخوارج) يكفرون من خالفهم ، ويفهمون (الخوارج) النصوص بفهمهم ، ويقولون فيها برأيهم ؟!!! أجيبونا !!!

(11): ترك العمل وعدم الاحتجاج بخبر الآحاد[118] ..

قال ابن عبد البر المالكي رحمه الله:[أجمع أهل العلم من أهل الفقه والأثر في جميع الأمصار فيما علمت على قبول خبر الواحد العدل وإيجاب العمل به إذا ثبت و لم ينسخه غيره من أثر أو إجماع على هذا جميع الفقهاء في كل عصر من لدن الصحابة إلى يومنا هذا **إلا الخوارج وطوائف من أهل البدع**][119]

قال الألباني غفر الله له:[**عند الخوارج** والشيعة فالحديث ولو كان صحيحاً فهو مرفوض **إذا كان آحاداً** يعني: غير متواتر.][120]

لو تأملنا الكلمات والخطابات الصادرة عن أبي بكر البغدادي وأبي محمد العدناني حفظهما الله تعالى ، سنجد أنهم يحتجون ويروون أخبار الآحاد ، وكذا لو نظرنا في مصنفات ورسائل وفتاوى الشيخ البنعلي _ حفظه الله _ لوجدناه أيضاً أنه يحتج ويروي أحاديث الآحاد ، وهذا هو مذهب أهل السنة (الاحتجاج بخبر الاحاد) فهم سنيون أبرار ، لا خوارج أشرار !!

ومثال ذلك : ذكر العدناني _ حفظه الله _ في خطابه الأخير حديث عبد الله بن عمرو _ رضي الله عنهما _ (أَيّ المدينتين تُفْتَح أوَّلا: القسطنطينيةُ أَو رُومِيَة؟ .. الحديث)

[117] بيان الهيئة الشرعية للدولة الإسلامية ، الصادر يوم الأربعاء / 16 جماد الآخرة / 1435 هـــ . بتصرف .

[118] عقيدة أهل السنة قبول كل ما صح من حديث رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ دون تفريق بين متواتر وآحاد ، فمتى صح الحديث وجب قبوله والعمل به .
قال الطحاوي رحمه الله:[وَجَمِيعُ مَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الشرع والبيان كله حق] ا.هـــ
قال الألباني معلقاً على كلام الطحاوي:[يعني دون تفريق بين ما كان منه خبرا آحاد أو تواتر ما دام أنه صح عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهذا هو الحق الذي لا ريب فيه والتفريق بينهما إنما هو بدعة وفلسفة دخيلة في الإسلام مخالف لما كان عليه السلف الصالح والأئمة المجتهدون] ا.هـــ [تعليق الألباني على الطحاوية / 1/ 63]

[119] التمهيد (1/2)

[120] موسوعة العقيدة (1/299)

فهذا حديث آحاد وليس بمتواتر، وها هو احتج به ورواه ونقله ، والخوارج لا يحتجون بخبر الآحاد ، فلو كان خارجياً لما احتج به !!! ولكنه لما كان على طريقة أهل السنة في التلقي وقبول الأخبار ، احتج به ورواه . والأمثلة على أنهم يحتجون بخبر الآحاد كثيرة وكثيرة جداً ، وإنما المراد الإشارة ، والمؤمنون وقافون.

(12): رد ما زاد على القرءان من السنة[١٢١] ..

قال ابن تيمية في صدد كلامه عن الخوارج:[يرون اتباع الكتاب **دون السنة التي تخالف ظاهر الكتاب** – وإن كانت متواترة –][١٢٢]

وقال ابن تيمية أيضاً:[فهم لا يرون اتباع السنة التي يظنون أنها تخالف القرآن كالرجم ونصاب السرقة وغير ذلك فضلوا؛ فإن الرسول أعلم بما أنزل الله عليه والله قد أنزل عليه الكتاب والحكمة][١٢٣]

قال ابن حجر في صدد كلامه عن الخوارج:[من أصولهم المتفق عليها بينهم الأخذ بما دل عليه القرآن **ورد ما زاد عليه من الحديث مطلقا**][١٢٤]

وقال الشهرستاني في صدد كلامه عن الخوارج:[إسقاط الرجم عن الزاني، **إذ ليس في القرآن ذكره**][١٢٥] أي أنهم ينكرون حد الرجم لأنه لم يثبت في القرآن .

قال الشيخ ابن باز رحمه الله:[قد نبغت نابغة في صدر الإسلام أنكرت السنة؛ بسبب تهمتها للصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم كـــ الخوارج؛ فإن الخوارج كفروا كثيراً من الصحابة، وفسقوا

---

١٢١ رد الخوارج وانكروا كثيرا من الأحكام الشرعية ، بناء على عملهم بهذا الأصل ، وسيأتي ذكرها .

١٢٢ الفتاوى (3/355)

١٢٣ الفتاوى (13/208)

١٢٤ فتح الباري (1/422)

١٢٥ الملل والنحل (1/121)

كثيراً، **وصاروا لا يعتمدون -بزعمهم- إلا على كتاب الله**؛ لسوء ظنهم بأصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام][126]

فيا أيها المنصف: هل سمعت منهم أنهم يقولون بهذا القول ؟!!

فهل رد السُنة النبوية وتعطيلها من أصول ومنهج الدولة الإسلامية ؟! (ما لكم كيف تحكمون) أم أنهم يتمسكون بالسنة النبوية ويعملون بها ؟ فيا من تشاهد حالهم وتسمع أخبارهم ، كن منصفاً في الحُكم عليهم ، وإلا كنت ممن قال الله تعالى فيهم:{والَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا} ، **فكيف إذا علمت أنهم يتبرؤون من ذلك:**

قال الشيخ تركي البنعلي _ أحد الشرعيين البارزين في الدولة الإسلامية_:[وكل من عرف أمراء وجنود الدولة الإسلامية عن كثب يعلم تمسكهم بما جاء في السنة في الصغير والكبير بدأ من سنن الاستيقاظ من النوم وانتهاء إلى الحكم والتدبير!] ا.هـــــــــ [تبصير المحاجج]

(13): إنكار وإبطال حد الرجم على الزاني المحصن ...

من بدع وضلالات الخوارج أنهم ينكرون حد الرجم ولا يعملون به ، وذلك لأنه لم يثبت بالقرآن ، وما زاد على القرءان فلا يعمل به (هكذا زعموا)

قال ابن حجر رحمه الله:[وتوسعوا في معتقدهم الفاسد **فأبطلوا رجم المحصن**][127]

جاء في روائع البيان:[ثم ظلّ فقهاء الإسلام في كل عصر وفي كل مصر مجمعين على كونه حكماً ثابتاً وسنة متبعة وشريعة إلهية قاطعة، بأدلة متضافرة لا مجال للشك فيها أو الارتياب، وبقي هذا الحكم إلى عصرنا هذا لم يخالف فيه أحد **إلا فئة شاذة من المنحرفين عن الإسلام هم (الخوارج) حيث قالوا: إن الرجم غير مشروع**][128]

وقد تقدم قول الشهرستاني حيث ذكر بأن من أقوال الخوارج: [إسقاط حد الرجم عن الزاني المحصن][129]

١٢٦ دروس ابن باز (12/4)
١٢٧ فتح الباري (12/285)
١٢٨ روائع البيان (2/21)
١٢٩ الملل والنحل (1/121)

وهنا نقول: إن منهج الدولة الإسلامية على الضد من ذلك ، فهم لا يسقطون أي حد من الحدود التي فرضها الله تعالى ،ولقد شاهدنا وشاهدهم الجميع وهم يقومون بتطبيق الحدود وتتريلها على مستحقيها ، بل أنكر على الدولة خصومها وأعداؤها إقامتها الحدود .

قال الشيخ تركي البنعلي _ أحد الشرعيين البارزين للدولة الإسلامية_[فيا أيها المنصفون أنحن عطلنا حد الرجم ، أم أولئك الحكام الذين عطلوا الحدود بحذافيرها ؟!] ا.هـــــــ [الكوكب الدري المنير]

وقال أيضاً:[وأما الدولة الإسلامية في العراق والشام فما بذلت الغالي والرخيص والنفس والنفيس إلا لتحكيم شرع الله تعالى في الدماء والأعراض والأموال. ولم تنكر حداً جاء عن الله أو عن رسوله صلى الله عليه وسلم بل قد قطعت يد السارق بعد توفر شروط القطع فيه- كما قطعها النبي صلى الله عليه وسلم وجلدوا القاذف **ورجموا الزاني المحصن** كما حدثني من باشر ذلك منهم..]ا.هـــــــ [تبصير المحاجج]

(14): قطع يد السارق من الإبط ...

قال ابن حجر في صدد كلامه عن الخوارج:[وقطعوا يد السارق من الإبط][١٣٠]

وذكر الشيخ سليمان بن سحمان أن من أقوال الخوارج:[قطع يد السارق من الإبط][١٣١]

قلت: لقد شاهد الجميع فقه ومنهج الدولة الإسلامية في ذلك ، فعاينوا منهج الدولة الإسلامية ، فقد أقامت الدولة العديد من الحدود ، فلم نشاهد أو نسمع عنهم أنهم قطعوا يد السارق من الإبط ، بل شاهدنا أنها تقطع يد السارق من الرسغ لا من الإبط ، ومن يقول عنها خلاف ذلك ، فنحن ننتظر منه البينة على ادعاءه ، ولا بينة له ، لأن الجميع شاهد منهج الدولة في هذه الأمر ــ ولله الحمد ــ .

(15): عدم جواز المسح على الخفين ..

أنكر الخوارج مشروعية المسح على الخفين ، فهم يرون بطلان ذلك وعدم صحته .

قال النووي رحمه الله:[أجمع من يعتد به في الإجماع على جواز المسح على الخفين ... **وإنما أنكرته الشيعة والخوارج** ولا يعتد بخلافهم][١٣٢]

أما الدولة الإسلامية فهي على منهج أهل السنة والجماعة ، فيرون المسح على الخفين ولا ينكرونه، متبعين في ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الشيخ تركي البنعلي ــ أحد الشرعيين البارزين في الدولة الإسلامية ــ [ونحن ــبفضل الله ــ نرى المسح على الخفين ، بل وعلى الجوربين ، وبل وعلى اللفائف ونحوها] اهـــــــــ

---

١٣٠ فتح الباري (12/285)

١٣١ الضياء الشارق (1/123)

١٣٢ شرح صحيح مسلم (2/146)

(16): وجوب الصلاة على الحائض ..

قال ابن حجر رحمه الله:[وأوجبوا _ أي الخوارج _ الصلاة على الحائض في حال حيضها **]**[١٣٣]

وذكر الشيخ سليمان بن سحمان أن من أقوال الخوارج:[إيجاب الصلاة على الحائض في حال حيضها][١٣٤]

قلت: معاذ الله تعالى أن يكون هذا من أقوال الدولة الإسلامية **!!!** فلم نسمع قط أنهم يقولون بذلك.

(17): يجعلون الإمامة في غير القرشي ...

قال القاضي عياض رحمه الله:[اشتراط كون الإمام قرشيا مذهب العلماء كافة وقد عدوها في مسائل الإجماع و لم ينقل عن أحد من السلف فيها خلاف وكذلك من بعدهم في جميع الأمصار .. **ولا اعتداد بقول الخوارج ومن وافقهم من المعتزلة**][١٣٥]

وذُكر قولهم هذا في الملل والنحل أيضاً (1/116)

فأين هذا من منهج الدولة الإسلامية ، والذي يقضي بتولية القرشي أميراً للدولة الإسلامية ، ولا أدل على ذلك من تنصيب أبي عمر البغدادي القرشي _ تقبله الله _ أميراً لدولة العراق الإسلامية ، ثم تنصيب أبي بكر البغدادي القرشي _ حفظه الله _ خليفة لأبي عمر _ تقبله الله _ .

قال الشيخ تركي البنعلي _ أحد الشرعيين البارزين في الدولة الإسلامية _:[ومن فقه الدولة الإسلامية أنها تجعل الإمامة في القرشي دون سواه فقد دعت إلى بيعة أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي رحمه الله وهو من السادة الأعرجية من ذرية السيد علي الصالح بن السيدعبيد الله الأعرج بن السيد الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدي السجاد بن الإمام الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله علي وآله وسلم.

---

١٣٣ فتح الباري (12/285)

١٣٤ الضياء الشارق (1/123)

١٣٥ فتح الباري (13/119)

ثم دعت إلى بيعة أمير المؤمنين أبي بكر البغدادي حفظه الله وهو من السادة البدرية من ذرية علي الهادي بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.]ا.هـــــــــ [تبصير المحاجج]

(18): سيماهم التحليق (يحلقون رؤوسهم بالموسى) ..

أخبر الذي لا ينطق عن الهوى (محمد صلى الله عليه وسلم) أن من علامات وأمارات الخوارج أنهم يحلقون رؤوسهم .

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يخرج ناس من قبل المشرق، ويقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه) قيل ما سيماهم؟ قال: (سيماهم التحليق) [رواه البخاري]

قال ابن حجر رحمه الله:[الخوارج سيماهم التحليق وكان السلف يوفرون شعورهم لا يحلقونها ، وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤوسهم][١٣٦]

قال الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي:[فعلامة الخوارج حلق الرأس، يشددون ويتعبدون بحلق الرأس حتى يكون أبيض من شدة الحلق بالموسى][١٣٧]

وإذا أخبر رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بشيء فقوله حق ، فهو الصادق المصدوق ، فأخذ الصحابة رضي الله عنهم ذلك بالقبول والتصديق ، فكانوا إذا أرادوا التأكد من كون الرجل خارجياً ، ينظرون إلى رأسه ، يتثبتون من خلال هذه العلامة والأمارة .

عن أبي عثمان النهدي، أن رجلا كان من بني يربوع، يقال له صبيغ، سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن الذاريات والنازعات والمرسلات، أو عن إحداهن، فقال له عمر: «**ضع عن رأسك**» فوضع عن رأسه فإذا له وفيرة، فقال: (**لو وجدتك محلوقا** لضربت الذي فيه عيناك) [رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى ، ، وأورده الشاطبي في الاعتصام ، قال ابن تيمية في الصارم:رواه الأموي وغيره بإسناد صحيح]

فقال عمر رضي الله عنه لصبيغ (لو وجدتك محلوقاً لضربت الذي فيه عيناك) لأنه ظن أنه من الخوارج ، فأراد التثبت والتأكد من هذه الصفة والعلامة (التحليق) ،لأن من صفاقم التي يلتزمونها ، تحليق رؤوسهم كما أخبر بذلك المعصوم صلى الله عليه وسلم .

---

١٣٦ فتح الباري (8/68)

١٣٧ شرح كتاب الإيمان (11/6)

وهنا نقول: أما كفى خصوم الدولة الإسلامية ما كفى الفاروق عمر ؟!!فلما رآه وقد وفر شعره زالت تهمة الخروج عنه !!!

ونقول أيضاً: إن أُمراء الدولة الإسلامية وجنودها يوفرون شعورهم ، وهذا قد شاهده الجميع في اصدارتهم _ ولله الحمد _ بل إنه لاشتهار ذلك بينهم فإن خصومهم يعيبون عليهم توفير الشعر وعدم حلقه!! ولقد رأينا المتحدث الرسمي للدولة الإسلامية (العدناني) موفراً شعره[١٣٨]، كما ورأينا الشيخ البنعلي وهو أحد المشايخ والشرعيين البارزين في الدولة الإسلامية ، رأيناه موفراً شعره في كثير من المرئيات المتعلقة به .
أيعقل أيها المسلم: أن يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخبر ولا يتحقق ، فإذا كانوا خوارج فأين خبر المعصوم منهم (سيماهم التحليق) ، وهم (أي جنود الدولة) أوفر وأطول الناس شعوراً ؟!

(19): تكفير واستباحة دماء من خالفهم ..

قال ابن تيمية _رحمه الله_ **عن الخوارج:**[ويكفرون من خالفهم ويستحلون منه لارتداده عندهم][١٣٩]

قال ابن حجر _رحمه الله_ **عن الخوارج:**[اجتمعوا على أن من لا يعتقد معتقدهم بكفر ويباح دمه وماله وأهله وانتقلوا إلى الفعل فاستعرضوا الناس فقتلوا من اجتاز بهم من المسلمين][١٤٠]

فيا أيها المنصفون: هل ثبت عندكم التبيان ، وظهر لكم البرهان ، أن جنود الدولة يعتبرون من خالفهم كافراً حلال الدم ؟ وللإجابة على ذلك ، نستمع لهم ، ونتثبت منهم !!

قال الأمير الأسبق لدولة العراق الإسلامية أبو عمر البغدادي _ تقبله الله _ :[وقد رمانا الناس بأكاذيب كثيرة لا أصل لها في عقيدتنا فادعوا أننا نكفر عوام المسلمين ، ونستحل دماءهم وأموالهم ، ونجبر الناس على الدخول في دولتنا بالسيف][١٤١]

---

١٣٨ وذلك في إصدار (رثاء الشيخ أسامة ، وغيره من الإصدارات)

١٣٩ الفتاوى (3/355)

١٤٠ فتح الباري (12/284)

قال المتحدث الرسمي باسم الدولة الإسلامية _ أبو محمد العدناني _:[نحب أن نبين في هذا الموطن شبهة لطالما أثيرت في هذه الحملة؛ إن القول بأن الأصل بالناس الكفر لهو من بدع خوارج العصر **وإن الدولة بريئة من هذا القول وإن من اعتقادها ومنهجها وما ندين الله به أن عموم أهل السنة في العراق والشام مسلمون لا نكفر أحداً منهم إلا من ثبتت لدينا ردته بأدلة شرعية قطعية الدلالة قطعية الثبوت.** ومن وجدناه من جنود الدولة يقول بهذه البدعة علمناه وبينا له فإن لم يرجع عزرناه فإن لم يرتدع طردناه من صفوفنا وتبرأنا منه وقد فعلنا هذا مراراً كثيرة مع مهاجرين وأنصار] ا.هـــــــــ[141]

تأمل أيها المنصف: هل يُكفرون من خالفهم ، أم مَن ثبتت ردته وكفره ؟

وجاء في بيان الهيئة الشرعية للدولة الإسلامية:[ومن ذلك أننا لا ننْزِل على جماعة من الجماعات ولا فردٍ من الأفراد حكما من الأحكام المناقضة لما ثبت له من أصل الإسلام **حتى يثبت تلبسُه بما ينقض ذلك الأصل وفقا للضوابط الشرعية .**

فالأصل عندنا فيمن اجتنب الشرك والأوثان وأظهر شعائر الإسلامِ أن يُحكم له به، ما لم يظهر لنا من حاله خلافُ ذلك؛ فمن ادعى علينا غير هذا فقد بهَتَنا ورمانا بما ليس فينا.]ا.هـــ[142]

تأمل أيها المنصف أيضا: ما معيار الكفر والردة عندهم ، أهي مخالفتهم ، أم التلبس بناقض من نواقض الإسلام ؟

فإذا ظهر لك أيها المنصف ، أن الدولة لا تعتقد عقيدة الخوارج و أنها تتبرأ منها ، فكيف ستُكفر الناس من أجل عقيدة تتبرأ منها ؟ أيُعقل أنها (أي الدولة) تتبرأ من منهج ثم تُكفر من يخالفه ؟ (فما لكم كيف تحكمون)

قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾

---

[141] مفرغ من كلمة صوتية بعنوان:(هذه عقيدتنا)

[142] تقدم ذكره .

الخاتمة:

أذكرك أيها المنصف **بقوله تعالى:**{ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ }

وحديث رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ:(إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالا، يهوي بها في جهنم)[١٤٣]

وأحذرك أيها المنصف من فتنة التقليد ، فإن الحق لا يُعرف بالرجال ، ولكن اعرف الحق تعرف أهله .

فدعوة الأنبياء ــ عليهم السلام ــ والسلف من بعدهم ، قائمة على التمسك بأوضح سبيل ، وأقوم دليل ، فآراء الرجال لا يُستدل بها ، إنما يُستدل لها ، فإياك ثم إياك من البهتان والعصيان ، فلا ترمي جنود الدولة الإسلامية بأنهم خوارج أو غلاة ، بدعوى أنك متبع لفتوى بعض المشايخ ، وفي بيان هذه الشبهة **أقول:** لقد خالف مشروع الجهاد والمجاهدين من بدايته طائفة من أكابر وأشهر العلماء المعاصرين ، من أصحاب المؤلفات الشهيرة والمصنفات الغزيرة ، بل ومنهم من عاب على المجاهدين جهادهم ومنهجهم ورماهم بالغلو والتكفير ومشابهة الخوارج ، ومنهم من رأى عدم مشروعية الجهاد في الوقت الحاضر ، فلو أخذنا بطريقتكم وهو التقليد المذموم للمشايخ والعلماء ، لاتبعنا هؤلاء في هذه المسائل ، فلماذا لم نتبع هؤلاء العلماء في هذه المسائل (النوازل)؟ الجواب: لأننا نرى أنهم لم يُوفقوا للحق والصواب فيها ، فخالفناهم وضربنا بهذه الأقوال عرض الحاط ، وقلنا: الحق أحق أن يُتبع.

وأذكر هنا ثلاثة أمثلة ، عسى الله تعالى أن يظهر لك الحق أيها المنصف:

أبدأ بالأقرب عهداً:

أولاً: تأمل ما حدث مع الشيخ أبي مصعب الزرقاوي ــ تقبله الله ورفع درجته ــ عندما قاتل الروافض المشركين ، أُذكر لي يا مريد الحق ، كم واحد من العلماء وافقه وأيده على ذلك ؟!!! فلقد كان في بداية الأمر غريبا رحمه الله تعالى ، ولا يخفى عليكم الخذلان الذي لاقاه ، والرسائل

---

[١٤٣] صحيح البخاري (6478) .

والتُهم التي وجهت إليه ، فما وجد ــ رحمه الله ــ إلا التعنيف والانكار عليه ، بل والافتراء ؟[١٤٤]
فلو أردنا العمل بشبهة تقليد المشايخ ، فماذا أنتم قائلون في منهج الزرقاوي ــ تقبله الله ــ ؟!!!

ثانياً: تأمل أيها المنصف: ما حدث مع الشيخ محمد بن عبدالوهاب ــ رحمه الله ــ كم واحد من علماء عصره المشهورين وافقه وأيده ، بل ذكرنا لك أيها المنصف ، أنهم أنكروا عليه ، واعتبروه من الخوارج ،[١٤٥] وقال بذلك طائفة من أكابر وأشهر العلماء في زمانه !! فلو أردنا أن نعمل بشبهة تقليد المشايخ ، فماذا أنتم قائلون في الشيخ محمد بن عبدالوهاب ــ رحمه الله ــ ؟!!!

ثالثاً: تأمل أيها المنصف: ما حدث مع الإمام أحمد ــ رحمه الله ــ فلقد خالفه المفتون والقضاة والخليفة وأتباعهم كلهم[١٤٦] ، فها هو الإمام أحمد رحمه الله ، يخالف الخليفة والقضاة والمفتين ، فلو أردنا أن نعمل بشبهة تقليد المشايخ والمفتين ، فماذا أنتم قائلون في الإمام أحمد رحمه الله ؟!!!

وأختم: بكلام الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله إذ يقول:[فإذا وضح لك ما تقدم ذكره، فاعلم أنه لا يكون من الخوارج وعلى مذهبهم إلا من يستن بسنة هؤلاء الذين خرجوا على علي رضي الله عنه، وسلك مسلكهم من قتل أهل الإسلام، وترك أهل الأوثان، وتكفير من لا يعتقد معتقدهم، وإباحة دمه وماله وأهله، وأن عثمان وعلياً وأصحاب الجمل وصفين وكل من رضي بالتحكيم: كفار، وأن من أتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار أبداً، وأن من لم يخرج ويحارب المسلمين فهو كافر ولو اعتقد معتقدهم، وإبطال رجم المحصن، وقطع يد السارق من الإبط، وإيجاب الصلاة على الحائض في حال حيضها، وكفر من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إن كان قادراً، وإن لم يكن قادراً فقد ارتكب كبيرة، وحكم مرتكب الكبير عندهم حكم الكافر، وسائر معتقداتهم الفاسدة، وأعمالهم الزائغة][١٤٧]

وكلام الشيخ أبا بطين رحمه الله إذ يقول:[ومذهبهم مخالف لمذهب الخوارج، لأنهم يوالون جميع أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم- ويعتقدون فضلهم على من بعدهم، ويوجبون أتباعهم، ويدعون لهم، ويضللون من قدح فيهم، أو تنقص أحدا منهم. ولا يكفرون بالذنوب، ولا يخرجون أصحابها من الإسلام، وإنما يكفرون من أشرك بالله، وحسن الشرك؛ والمشرك كافر بالكتاب والسنة

---

[١٤٤] أنصح بمراجعة الرسائل والمقالات المتعلقة بهذه الموضوع ، وهي منتشرة ومتيسرة .

[١٤٥] ننصح بقراءة: كتاب: دعاوي المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لعبد العزيز عبداللطيف، ، وكتاب: الضياء الشارق في الرد على المذاق المارق لابن سحمان .

[١٤٦] قال ابن القيم رحمه الله:(وكانت القضاة حينئذ والمفتون والخليفة وأتباعه كلهم هم الشاذون، وكان الإمام أحمد وحده هو الجماعة) ا.هـ

[١٤٧] تقدم ذكره .

والإجماع. فكيف يجعل هؤلاء مثل أولئك؟ وإنما يقول ذلك معاند يقصد التنفير للعامة، أو يقول ذلك جاهلا بمذهب الخوارج، ويقوله تقليدا][١٤٨]

وصلى اللهم وسلم وبارك على رسولك الأمين ، والحمد لله رب العالمين

كتبه: نصرة للدولة الإسلامية المظلومة

أبو عبد الرحمن بن آدم

13 ذي الحجة / 1435هـــــــ

﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾

وما من كاتب إلّا ستبقَى ... كتابتُه وإن فنيت يداه

فلا تكتب بكفّك غير شيء ... يسرّك في القيامة أن تراه[١٤٩]

١٤٨ تقدم ذكره .

١٤٩ العقد الفريد (2/78)

كتبه: نصرة للدولة الإسلامية المظلومة

أبو عبد الرحمن بن آدم

13 ذي الحجة / 1435هـ

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾

وما من كاتب إلا ستبقى ... كتابته وإن فنيت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيامة أن تراه

